الشاعر

قنبر على ثابش الغزنوى

بيئته وحياته وموضوعات شعره

إعداد

د.عزة عبدالله محمود مسلم

أستاذ مساعد بقسم اللغة الفارسية وآدابها

بكلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر

المقدمة :

كانت مدينة غزنه الأفغانية هى موطن الشاعر المعاصر "قنبر على تابش"، وهو من شعرائها المعاصرين الذين تركوا مواطنهم ، وهاجروا إلى إيران بل يمثل جزءاً من حضارة مدينة غزنه اليوم ، وشاهداً على عظمتها وتاريخها ، ويبدو أن الوطن هو ساحة منطقته الشعرية ، فأغلب أشعاره كانت حول الوطن والدين والهجرة ، بل إن مدينة غزنه التى رحل عنها منذ الصغر هى الملهم لأشعاره حيث امتلأ قلبه بالشوق إليها ، وفاض شعره بالحنين والذكريات .

والسبب الذي دفعنى إلى كتابة هذا البحث ، هو اختيار مدينة غزنه عاصمة الثقافة الإسلامية لعام ٢٠١٣م ، بعد أن نسى العالم هذه المدينة ، وعدم التفات المسلمين لهذا التكريم ، والخطورة التى ستقع من عدم ترميم سور المدينة ، ومناراتها اللاتى تعُد رمزاً لتاريخها .

فكان هذا البحث من ضمن الجهود التى تبذل من أجل تعريف العالم الإسلامى لهذه المدينة ، وكما رأى بعض العلماء الألمان الذين جاءوا من أجل ترميم سور المدينة ، إن دورهم لم يكن الترميم ، ولكن حث السكان على الحفاظ على تراث مدينتهم وتاريخها ، ولأن غياب الأمن في أفغانستان يسبب الكثير من المخاطر عند الانتقال من مدينة كابل إلى مدينة غزنه ؛ بسبب التهديد بالقتل أو الاختطاف إلى كل من يتعامل مع الصحافة الأجنبية أو يعمل لحسابها .

وكان هذا البحث ضمن الجهود التى تبذل لإلقاء الضوء على هذه المدينة ، ليس داخل أفغانستان ، ولكن من خلال الندوة التى عقدت في كلية

الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر بعنوان (حاضرة الثقافة الإسلامية مدينة غزنى في الدراسات الشرقية) .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مدينة غزنه وتاريخها من خلال الشاعر المعاصر"قنبر على تابش" في مرحلة عصيبة من تاريخ بلاده ، كما تقوم بإبراز الخصائص الأدبية ، وحالة الشعر المعاصر في غزنه ، وكيف استغل الشاعر تراثه الديني والتاريخي والثقافي ؛ ليخدم الصورة الشعرية .

منهج البحث :

اتبعت في هذا البحث المنهج التاريخى الذي يساعد على معرفة تاريخ هذه المدينة ، وحالة الشعر في الفترة المعاصرة ، إلى جانب المنهج الفنى التحليلى في أقوال الشاعر وتحليل النص وفهمه ، أو تحليل الموقف وفهمه.

وإنى أرى أن تنقل هذه المدينة إلى العالم ، من خلال هذه الندوات ، أو من خلال إنتاج أفلام وثائقية ثقافية أومعارض لتاريخها وحضارتها مما يساعد على إلقاء الضوء على مدينة غزنه التاريخية من خلال شاعرها "قنبر على تابش" الذي أظهر شاعريته بين الشعراء المهاجرين من خلال حبه لوطنه الذي هيمن عليه في أشعاره .

وقسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث :

المبحث الأول : بيئة الشاعر ، وحالة الشعر المعاصر في غزنه .

المبحث الثانى : نبذة عن الشاعر المعاصر قنبر على تابش ، وأعماله .

المبحث الثالث : إطلالة على موضوعات شعر قنبر على تابش .

الخاتمة

ثبت المصادر والمراجع

المبحث الأول : بيئة الشاعر

تقع محافظة "غزنه" الأفغانية في الجنوب الغربى من العاصمة كابل، على الخط الرابط بين كابل وقندهار ، وتحدها شمالاً ولايات الباميان ووروداك ولوجار، ومن الشرق ولاية باكتيا ، وجنوباً ولاية زابل ، وكانت من أهم المراكز التجارية والثقافية في العالم الإسلامى ، تعد الآن من أنشط المدن التجارية والصناعية في أفغانستان[1]، وتقع على بعد ١٤٠كم جنوب غرب كابل . إن أقدم وثيقة تأريخية ورد فيها ذكر "غزنه" هى"الآوستا" وهى تعنى الخزانة ، كما ورد في نصوص "يانى" ، وذكرها الرحالة الصينى "هيوان تسانغ" باسم "هوسى نا" أو"هوسالا"[2] ، وتسمى "غزنه" ، و"غزنين" ، و"غزنى ، والاسم الأول أشهر في المصادر التاريخية .

ويقال إن البرد فيها شديد جداً ؛ لعظم ارتفاع موضعها ، ويخرج أهلها أيام البرد منها[3] ، وسكان محافظة غزنه من قبائل الغلجان من البشتو والهزاره المغول المختلطين بالأتراك والفرس ، والمنطقة الغربية من محافظة غزنه جبلية ، بينما تشكل المناطق الأخرى سهلاً قليل الزراعة ، ويشتغل أغلب السكان بالزراعة وإنتاج الفاكهة .

---

(١) حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام ، الزهراء العربى ، القاهرة ،١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

(٢) حسن الأمين ، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ، جـ٨ ، صـ٣٩١ ، الطبعة الخامسة .

(٣) ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، القاهرة١٩٣٤م ، بيروت١٩٦٠م .

نبذة عن تاريخ مدينة غزنه

كانت غزنه محافظة نائية ، تخضع للدولة السامانية التى تحكم خراسان وماوراء النهر ، ويقوم عليها ولاة من قبلها ، ومنذ أن جاء البتكين إلى غزنه ٣٥١هـ ٩٦٢م ، بقت غزنه والمناطق المحيطة في أيدى حكام أتراك[١] ، وفي عام ٣٦٧هـ تولى سبكتگين السلطة في غزنه ، واعترف بسيادة السامانيين وقدم لهم العون ، كما وجه إهتمامه إلى الدويلات الهندية في البنجاب ، واستولى على عدد من القلاع ، وبذلك أرسى الحاكم "سبكتگين" قواعد واحدة لأكثر الإمبراطوريات في مناطق الحدود الأفغانية الهندية ، وتولى بعده ابنه إسماعيل(٣٨٧هـ ٩٩٧م) ، ولكن أطاح به أخوه محمود ، ويعد محمود الغزنوى من أشهر حكام هذه السلالة ، وعقد محمود مع القرخانيين إتفاقاً على أن يكون نهر جيحون الحد الفاصل بين الغزنويين والقرخانيين ، وكان محمود كوالده سنياً متحمساً أظهر ولاءه للعباسيين ؛ حتى أنعم عليه الخليفة العباسى بلقب "يمين الدولة" و"أمين الملة" ، نشر محمود الإسلام بين الهنود الوثنيين في بلاد الهند ، وكانت إمبراطوريته تضم البنجاب وأجزاء من السند ، ومجموعة من البلاد الهندية في وادى نهر الغانج ، إضافة إلى أفغانستان بما فيها غزنه ، وغور ، وسجستان ، وخراسان ، وفارس ، وطخارستان[٢]، ونشر الإسلام في

---

(١) عبد الحى حبيبى ، تاريخ افغانستان بعد از اسلام ، صـ٣٤-٣٥ ، مجلد اول ، كابل١٩٦٦م-١٣٤٥هـ.ش .

(٢) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ٩ ،صـ٩١، بيروت ، دار الكتاب العربى ،١٩٦٧م ،١٩٧٩م.

ربوع الهند ، ولازال له أتباع كثيرون في الهند ، وقد عددت المصادر التاريخية أعماله بإعجاب[1] .

أقام السلطان محمود في غزنه مدرسة جمع فيها عدداً كبيراً من الشعراء والعلماء والفضلاء ؛ فأصبحت غزنه الأفغانية مجمعاً علمياً عجزت العواصم الآسيوية الأخرى من مضاهتها في ميدان الأدب ، والشعر ، والفن، والعلم ، والمعرفة[2] .

وظل السلطان محمود يواصل أعماله حتى وافته المنية ٤٢١هـ ١٠٣٠م، وخلفه ابنه محمد ٤٢١هـ ١٠٣٠م ، ولكن عزله أخوه مسعود في نفس العام ، وتولى الحكم وانضم إليه الجيش في مدينة هراة ، وأسر محمد ، ولكن الظروف السياسية لم تكن مواتية له كما كانت لأبيه ، وعندما وصل إلى السلطة كان السلاجقة يعبرون نهر جيحون ، وأخذوا يحتلون خراسان شيئا فشيئا ، وفي عام ٤٣٢هـ.ق- ١٠٤٠م هُزم مسعود وخسر ممتلكاته ، فتقدم ابنه مودود من بلخ إلى كابل للوقوف في وجه السلاجقة ، والثأر من قاتلي أبيه ، إلا أن محاولاته باءت بالفشل ، وتوفى مودود ٤٤١هـ ١٠٤٩م في مدينة غزنه ، وحدث إثر وفاته صراعات بين عدد من المطالبين بالسلطة ، واستمرت حتى وصول ابنه للحكم عام ٤٤١هـ ١٠٤٩م ، وقد نجح ابنه بمساعدة القادة في صد السلاجقة الذين كانوا يتجهون إلى بغداد . وظل الحال حتى بهرام شاه الذي حصل على دعم السلطان سنجر ، ثم اعترافه بسيادة السلاجقة ، التى مكنته من تثبيت حكمه في البنجاب بعد ثلاث

---

[1] خليل الله خليلى ، سلطنت غزنويان ، طبعة كابل.

[2] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، جـ١ ،صـ١١٣.

حملات قام بها ، ولكن تدهورت الأمور بعد اغتيال بهرام أحد أفراد الأسرة الغورية في مدينة غزنة ، وكان لهذه الجرائم أثر بارز في غزنه ؛ إذ انتقم علاء الدين الغورى فهاجم غزنه ودمرها ونهبها[١] ، وفر بهرام شاه ولم يعد إلا بعد أن أسر السلاجقة علاء الدين حسين ، ثم استولى الغوريون على غزنه ، والمُلتان ، وبيشاور وغيرها ، وانتهت بذلك سلالة سبكتگين ، ثم ازدهرت المدينة مرة أخرى ، ولكن ليدمرها من جديد "جنكيز خان" عام٦١٨هـ١٢٢١م ، ويتركها خاوية على عروشها[٢] .

قامت القوات البريطانية باقتحام مدينة غزنة ، واستولت عليها عام١٨٣٩م ، وبعدها تمركزت القوات الإنجليزية فيها حتى مارس١٩٤٣م ، ولكن مع مرور الزمن في التسعينات بالتحديد ، ومع إتساع رقعة القتال بين طالبان الأفغانية ومقاتلى تحالف الشمال في أفغانستان ، تعرض التراث الثقافى في مدينة غزنه لمخاطر جسيمة ، وقد أجبر بعض سكانها من الهنود والسيخ على الرحيل خارج البلاد ، وسرعان مارجعوا إليها بعد مجىء الإدارة الأفغانية المؤقتة للحكم بعد الغزو الأمريكى لأفغانستان عام٢٠٠١م . وتم إنشاء فريق لإعادة بناء مدينة غزنه ، بالإضافة إلى قاعدة عسكرية لمنظمة حلف الشمال الأطلسى ، والتى تطارد مقاتلى طالبان.

---

[١] مير غبار ، أفغانستان در مسير تاريخ ، جـ١ ، صـ٢١١، تهران ، نشر عرفان ١٣٩٠هـ.ش.

[٢] ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ٣ ، صـ٣٦٣ .

ويمكن القول إن مدينة غزنة كانت تُشن مراراً ، إما ساحة للمعركة أو مصدر توريد ناقلات للجنود المدرعة واغتيالهم في كل مرة ، ونهب مواردها البشرية والطبيعية ، وأغلقت قلاعها أمام المدافع ، وسيق شعبها أحيانا للحرب ، وحينا أسرى ، وفي بعض الأحيان أُرغم على العمل[١].

وحتى الآن لم تكن عروس المدن القديمة قادرة على مواءمة الحضارة والثقافة مع مدن مثل كابل ، ومزار شريف ، وهراة ، وعلى مدى مئات السنين لم يكن هناك شاعر مشهور من مدينة غزنه في أفغانستان ، وكان معظم الشعراء المشهورين أمثال قارى عبدالله١٨٦٩م ، وخليل الله خليلى١٩٥٧م ، وواصف باخترى١٩٤٢م ، ولطيف ناظمى ، وغيرهم من كابل ، وهراة ، والمناطق الشمالية من أفغانستان[٢] .

ومع غزو الروس لأفغانستان تحولت مضامين الشعر المعاصر ، لتصب في الأفكار التى تتعلق بطرد الروس من بلادهم ، فقوى بين المهاجرين منهم الشعور بالاغتراب والحنين والحس الوطنى ، وعندما خرج الروس من أفغانستان ، اتجه شعر المهاجرين إلى الحوداث اليومية في البلاد ، والسعى للإطاحة بحكومة كابل ، هذا بالنسبة لشعر المهجر ، أما الشعر داخل أفغانستان فقد كان هناك اختلاف كبير بينه وبين شعر المهجر ؛

---

[١] مير محمد صديق ، فرهنگ افغانستان در مسير تاريخ باب هفتم تا سيزدهم .

[٢] محمد كاظم كاظمى ، نگاهى به شعر امروز غزنى ، www.mkkazemi.com.

إذ راج لدى شعراء الداخل نقد الأوضاع ، والاستعارة ، والإيهام لاسيما بين الشعراء الجدد[١] .

الشعر المعاصر في غزنه

على الرغم من أن موضوع الدراسة حالة الشعر في غزنه اليوم ، إلا أن نظرة سريعة على وضع الشعر الفارسى في مدينة غزنه قديما أمر ضرورى ، فقد نجح السلطان محمود الغزنوى في خلق جو من التعدد الثقافى في عاصمته من خلال استقباله لفنانيين وأدباء وعلماء من وسط آسيا والهند في بلاطه .

واكتسبت مدينة غزنه مكانة كبيرة في التاريخ ، سواء من ناحية الفتوحات التى قام بها السلطان محمود ، أو بجهوده الحضارية ؛ فاستقدم العلامة "أبو الريحان البيرونى" ، الذي نبغ في علوم كثيرة ، في مقدمتها الرياضة والفلك ، وعُد من أعظم رجال الحضارة الإسلامية ، وترجمت كتبه إلى اللغات الأوربية ، وأهدى كتابه (القانون المسعودى) لمسعود بن محمود ، وأهدى كتابه (الآثار الباقية عن القرون الخالية)[٢] لمودود بن مسعود ، ويقال إنه وصله بأموال طائلة فلم يقبلها بعذر الاستغناء عنها ، وكان البيرونى درة نادرة في تاج الغزنويين ، كما كان العلامة الفخر الرازى درة في تاج الغوريين ، وابن سينا درة في تاريخ السامانيين ، وأصبحت غزنه مقراً دائماً للبيرونى حتى مماته فيها عام ٤٤٠هـ ١٠٤٨م،

---

[١] چنكيز بهلوان ، نمونه هاى شعر امروز افغانستان ، صـ١٤ ، بنياد نيشابور ، تهران ١٣٧١هـ.ش.

[٢] ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، جـ٦ ، صـ٣٠٨ .

كذلك ألف أبو الفضل البيهقى(٤٧٠ هـ) بالفارسية كتاباً للسلطان مسعود اسمه تاريخ البيهقى[١] .

ويمكن القول إن العصر الغزنوى قد أخرج مالا يحصى من رجال الأدب والفن ، ومن رجال العلوم الدينية كالتفسير ، والحديث ، والفقه ، خدموا العلم مثل أبى منصور الثعالبى[٢] الذي أهدى كتابه (غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم) إلى شقيق محمود الغزنوى ، وأبى العباس فضل بن أحمد الاسفراينى[٣] الذي كان وزيراً للسلطان محمود الغزنوى ، وكان قليل المعرفة بالعربية ، فانتقلت المخاطبات والمكاتبات في الديوان الغزنوى في (غزنه) من العربية إلى الفارسية باللهجة الدرية ، وأبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبى صاحب كتاب (تاريخ اليمينى)، ويعد مؤرخاً للدولة الغزنوية ، وبديع الزمان الهمذانى الذي عاش في كنف السلطان محمود في مدينة غزنه .

وهذه المدينة الزاخرة بالآثار الإسلامية ، اشتهر بها العديد من رجال التصوف مثل الهجويرى الغزنوى وهو من مدينة غزنه ، وصاحب كتاب (كشف المحجوب) توفى عام ٤٩٠ هـ ١٠٩٦م[٤] والذي يتحدث فيه عن حياة رجال الصوفية ، ومذاهبهم الأدبية والصوفية ، ومن فقهائها

---

(١) محمد أمان صافى ، أفغانستان والأدب العربى عبر العصور ، صـ٤٠٥ ، الطبعة الأولى١٤٠٨ هـ١٩٨٨م .

(٢) محمد فريد وجدى ، دائرة معارف القرن العشرين ، جـ٢ ، صـ٧٧٠ ، الطبعة الثالثة١٩٧١م.

(٣) أحمد أمين ، ظهر الإسلام ، جـ١ ، صـ٢٨٤ ، الطبعة الرابعة .

(٤) ادوارد براون ، تاريخ الأدب الفارسى فى ايران من الفردوسى إلى سعدى ، ترجمة إبراهيم أمين الشورابى ، صـ٣٦٣ ، طبعة القاهرة .

المشهورين في الفقه وغيره عبدالرب منصور الغزنوى توفى عام٥٠٠هـ ١١٠٦م ، وإبراهيم بن أحمد الغزنوى توفى عام٥٦٠هـ وعطاء بن يعقوب الغزنوى[١] وهو من نجوم الفقه والأدب والشعر ، وأحمد بن محمد بن سعد الغزنوى هو مصنف المقدمة الغزنوية توفى٥٩٣هـ[٢]، وسعد بن عبدالله الغزنوى من علماء غزنه المشهورين في العلوم والآداب ، وعمر بن إسحق الغزنوى توفى٧٩٣هـ، ومحمد بن يوسف الغزنوى أصله من غزنه من الفقهاء والمحدثين توفى عام٥٩٩هـ[٣].

ومن الشعراء الذين ازدانت بهم الدولة الغزنوية ، ومدينة غزنه الشاعر العنصرى ، والفرخى ، والعسجدى ، وعاش فيها أيضا الشاعر الفردوسى ، ونال جائزة من السلطان محمود على ملحمته الخالدة (الشاهنامه) وتشمل أخبار الفرس القدامى ، وتعد عين من عيون الأدب العالمى[٤]، وولد بها الشاعر سنائى الغزنوى عام٤٦٧هـ ، ومنها استمد لقبه ، وتلقى فيها العلوم والمعارف حتى بلغ الدرجة العليا في جميع علوم

---

(١) أبو العينين محمد فهمى ، أفغانستان بين الأمس واليوم ، صـ٢٠ ، دار الكتاب العربى١٩٦٩م.

(٢) المرجع السابق ، صـ٢٠ .

(٣) المرجع السابق ، صـ٢٠ .

(٤) هو أبو القاسم الحسن بن أحمد العنصرى ، هو شاعر السلطان محمود ، وظل في خدمته حتى توفى في غزنين(٤٣٠-١٠٣٩م) ، محمد عوفى ، لباب الألباب ، جـ٢ ، صـ٢٩ ، ليدن ،١٩٠٩م.

الفرخى هو أبو الحسن على بن جولوغ السخرى ، من كبار شعراء السلطان محمود الغزنوى ، ظل في مدينة غزنين حتى توفى في بلاطهم(٤٢٩هـ-١٠٣٧م) ، محمد عوفى ، لباب الألباب ، جـ٢ ، صـ٤٩-٥٠ .

العسجدى هو أبو نظر عبدالعزيز بن منصور الهروى (م٤٣٢هـ) من معاصرى السلطان محمود أدرك عهد مسعود بن محمود ومودود بن مسعود ، محمد عوفى ، لباب الألباب ، جـ٢ ، صـ٥٠ .

الفردوسى هو أبو القاسم الفردوسى الطوسى ، ولد عام٣٢٣هـ-٩٢٥م ، محمد عوفى لباب الألباب ، جـ٢ ، صـ٣٣ .

ومعارف عصره ، وخلف لنا العديد من المؤلفات المنظومة مثل (حديقة الحقيقة) ، و(سير العباد إلى المعاد) ، و(كارنامه بلخ) وغيرها حتى توفى في مدينة غزنه عام٥٢٩هـ[١] وكثير من الشعراء.

وتعد الفترة الأدبية المجيدة لمدينة غزنه العصر الغزنوى ، عاشت غزنه مايقرب من ثلاثين عاماً من الركود الأدبى ، ولكن في الستينيات وخلال سنوات الحرب والجهاد في أفغانستان وهجرة مجموعة كبيرة من الناس إلى إيران ، تحول شعرغزنه إلى تطور مثير للإعجاب ، وظهر جيل من شباب الشعراء المبتكر في جميع أنحاء البلاد اليوم ، ويمكن تقسيم شعراء مدينة غزنه اليوم إلى ثلاثة أجيال :-

الجيل الأول :

وهم الذين ولدوا قبل الثورة في السنوات التى سبقت الحرب والجهاد في بيئة هادئة وسلمية ، وشعرهم له بنية ولغة تقليدية ، مثل محمد فكرت غزنوى ، ومحمد اكبر سنا ، سيد حسين اصغرى ، احمد شاه رفيقى ، عبدالغفور أمينى ، صبورالله سياه سنگ ، ويتضح من السيرة الذاتية لهؤلاء الشعراء في كتاب (شعر امروز غزنى) شعر غزنى اليوم[٢] أن أغلبهم كانوا يقيمون داخل البلد ، وتربوا فى جلسات وندوات دينية ، وبهذه الطريقة لم ينج شعرهم من تطور الشعر الفارسى في العقود الثلاثة

---

[١] أبوالمجد مجدود بن آدم ، محمد عوفى ، لباب الألباب ، جـ٢ ، صـ٢٥٢ .

[٢] نگاهى شعر امروز غزنى ، محمد كاظم كاظمى
www.mkkazemi.com

الأخيرة، ويعتمد على الموضوعات واللغة التقليدية ، كما نرى في نماذج بعض شعراء تلك المرحلة ، ومنهم محمد اكبر سنا يقول ماترجمته :

ـ نحن لانفكر في لوازم الحياة

أيا كان لدينا فداء للمحبوب

نضع القلب والروح في الجفون مروعة

نجعل العقل والدين رهناً للنرجس الثمل

تبعنا انتظار العقل سنوات ولكن

لماذا نحن في طريق العشق مجانين ؟[١]

---

[١] محمد حسين فياض ، شعر امروز غزنى ، صـ١٦٨ .

ـ ما نه آيم كه فكر سر وسامانه كنيم

هرچه داريم فداى ره جانانه كنيم

دل وجان در ره مژگان بلا جوى نهيم

عقل ودين در گرو نرگس مستانه كنيم

سالها پيروى عقل نموديم ، ولى

چه شود گر به هواى دل ديوانه كنيم ؟

ويقول محمد حكيم معرفت ماترجمته :

كان قد طوى الصمت هنا أدرك الألم

في رواق منزل العدم طوى ذكر البقاء

كان قد طوى المعرفة خلف الستائر

ترى لغة ألآمنا رقيقة

رفيق صمتى مطوى في كل صوت[1]

ومن وجهة النظر ، فإن صبورالله سياه سنگ*هو استثناء فقط ، هو شاعر مبتكر ومعروف بتطور الشعر الفارسى في العقود الأخيرة ، ويجيد عدة لغات ويعمل في مجالات الشعر والقصص والترجمات والنقد الأدبي ، وكانت هذه ثمار وجوده وتعليمه في كابل ، وتأثير المناخ الأدبي والعلمي لتلك المدينة ، وهذا جزء من قصيدته يقول :-

---

[1] محمد حسين فياض ، شعر امروز غزنى ، صـ٢٧٠ .
ناله مى داند كه اينجا يك صدا پيچيده است
در شبستان عدم ، ذكر بقا پيچيده است
در پس اين برده ها يك آشنا پيچيده است
ديده مى بايد زبان ناله هايم نازك است
همدم خاموش ام در هر صدا پيچيده است

*ولد في مدينة غزنى١٩٥٧م قضى شطراً طويلاً من حياته في السجون ، ويعمل الآن طبيب في مستشفى الصحة النفسية ، ومحرراً في مجلة "سباوت" الخيرية ، من أعماله "سوهان يا گليد" ، چنگيز بهلوان ، نمونه هاى شعر امروز افغانستان ، صـ١٣٥.

- في حفظ الله

أنا ذاهب إلى مكان لكن لا أعرف أين هذا النوع الشارد

أنا لا أعرف ، ولكن ربما لن تضحك الشقائق لى بهذه السرعة

والهدهد صحيح لايعود

الطيور ، أنت تناديها عبثاً

لاترد رواق المنزل على سعيكم وبحثكم

وداعاً أيتها الشقائق ، وداعاً أيتها الطيور[1]

الجيل الثاني :

هو الجيل الذي نشأ في سنوات الحرب والجهاد والهجرة ، وجوهر هذه المجموعة هو جيل المهاجرين .

فبعد ثورة ٧مايو١٩٧٧م ، وإنشاء الحكومة الشيوعية والإتحاد السوفيتى اللاحق في أفغانستان في يناير١٩٧٨م ، هاجرت مجموعة كبيرة من الأفغان إلى البلاد المجاورة ، لاسيما باكستان وإيران ، وفي هذه الهجرة ،

---

[1] محمد حسين فياض ، شعر امروز غزنى ، صـ١٦١ .

خدا حافظ

به جاى مى روم اما نمى دانم كجا اين گونه آواره

نمى دانم ولى شايد براى من به اين زودى شقايق ها نمى خندند

وهدهد بر نمى گردد

پرستوها ! شما بيهوده مى خوانيد

تلاش وجستجوتان را رواق خانه پاسخ نيست

خدا حافظ لاله ! خدا حافظ پرستوها

كانت حصة المدن والقرى الصغيرة أكبر منها في المدن الكبيرة ، بسبب الأمن النسبى لمدن مثل كابل ومزار شريف من وجهة نظر سنية ، كان للشباب أيضا حافز أقوى للهجرة ، لأنه إذا غادروا البلاد ، فإن عليهم أن يذهبوا إلى الخدمة العسكرية ، وأن يكونوا في طابور الحكومة ، وهكذا وخلال سنوات الحرب والجهاد ، حتى أثناء حركة طالبان ، هاجر العديد من الشباب من غزنه ومناطق أخرى من الأقاليم مثل جاغورى ، وجغتو ، ومالستان ، ولومان وغيرها من البلاد ، واستهدف العديد منهم إنتماءاتهم اللغوية والدينية ، وكان هؤلاء مؤسسى الشعر الغزنوى الجديد[1].

وفي تلك السنوات كان التعليم الرسمى للمهاجرين من أفغانستان غير قانونى ، وغير منسق مع الفوائد المادية لهؤلاء المهاجرين ، وقد جذب كثير من هؤلاء الشباب إلى المجالات العلمية في مختلف المدن ، وبدأوا الدراسة في هذا المجال .

وبطبيعة الحال ، كان بعضهم أكثر معرفة بالقراءة والكتابة مما كانوا عرضة للدراسات الدينية ، وبعضهم بعيداً عن المجالات العلمية والمشاركة في الأنشطة الصحفية أو الدراسة في الجامعة ، مع تشكيل جمعيات أدبية مهاجرة في أواخر الستينيات في مشهد ، ثم قم وطهران ، فضلا عن عقد مؤتمرات الشعر في إيران ، أدت هذه الروابط والمشاركة في الأواسط الأدبية ، والمجموعات إلى طفرة مفاجئة في مواهبهم الشعرية وهذا ما سوف نراه في شعر "قنبر على تابش" .

---

[1] محمد كاظم كاظمى ، نگاهى به شعر امروز

www.mkkazemi.com

وفي أوائل السبعينات ، ظهرت موجة من الشعراء الباحثين المهاجرين ، وكان العديد منهم من مدينة غزنه[1] ، ونتيجة لحالات الطوارئ وسبل العيش وتصاريح الإقامة في إيران ؛ اغتنمت مجموعة من هؤلاء الشعراء الذين تم تحريرهم من هذه المخاوف هذه الفرصة لمتابعة الدراسات الجامعية ، وخاصة في أفغانستان في الثمانينات من القرن الماضى الذين كان لديهم المزيد من فرص العمل مثل "محسن سعيدى"١٣٤٥هـ.ش، و"سيد زكريا"١٣٥٢هـ.ش، و"حميد مبشر"١٣٤٥هـ.ش ، و"عبد الشكور نظرى"١٣٥٤هـ.ش،و"على مدد رضوانى "١٤٥٧هـ.ش ، وغيرهم وهذه لمحة موجزة عن بعضهم :

١ـ الشاعر محمد شريف سعيدى

درس لفترة من الوقت في أصفهان ثم قم ، وذهب إلى السويد ، أستطاع أن يكتب في الغزل والشعر الحر ، وغزلياته هى واحدة من غزليات هؤلاء المجموعة ، وله أهمية خاصة في مجال الإبداع والابتكار والاستفادة من عناصر وتجارب الحياة البشرية الأفغانية اليوم فيقول ماترجمته:

[1] ظهر عرض هذا الكتاب في معرض تهران الدولى السابع والعشرين ، خانه ادبيات افغانستان ، الخميس٢٨ يناير١٣٩٦هـ.ش-٢٠١٧م.
www.khan.adabiat.com

- الرجل العجوز المتسول في زقاق الصعاب مشغول بالرمل والكلام

يصير صامتاً ويخرج عن صمته في بداية كل ساعة

الراديو حار ، كما تعلمون أن الطيور تطير على الغصن

يعتقد مراقبو الطيور أنه انتحار دفعة واحدة

تقول الطيور الخائفة لايمكن الوثوق في هذه الأشجار

تظن أنت أن هذه الشجرة رمان طازج يعد هذه اللحظة كالخشب[1]

٢- الشاعر سيد رضا محمدى

وهو من الشعراء الأصغر سناً من هذا الجيل ، ومن هؤلاء الذين نشأوا في منتصف السبعينات وشهد شعر الهجرة ، فضلا عن موهبته الشعرية الخاصة ، تمكن من التقدم بسرعة ، وفي أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات من القرن الماضى ، أصبح من الشعراء الشباب الأكثر شهرة من أفغانستان في إيران ، وفي المنتديات الشعبية في دوائر الشعر الإيرانية ، ويحظى شعر محمدى بالإضافة إلى المستجدات التى تتجاوز الجيل السابق ، بمشاعر عميقة فيقول ماترجمته :

---

[1] محمد حسين فياض ، شعر امروز غزنى ، صـ١٧٤ .
پير مرد گدا سر كوچه سخت سرگرم ورمل وگفتار
می شود ساكت وسرايا گوش سر ساعت كه وقت اخبار است
راديو داغ می شود ز خبر مرغكان می پرند از شاخه
مرغكان فكر می كند انگار بازيك انتحار در كار است
مرغكان با هراس می گويند اعتمادی به اين درختان نيست
فكركن اين درخت سبز آنار بس از اين لحظه چوبهء داراست

- تبدأ بالبكاء ، من الحرارة ، من الإثارة

- تبدأ من الصحف اليومية العالمية

إنهم يتألمون في محاكمة الصحف اليومية-

في افتتاحية جميع الصحف[١]

ونرى أن شعر هؤلاء قد نظم أكثر في الغزل والمثنوى ، الشعر الحر تقريباً ، وفيما يتعلق بقضايا الجهاد ضد الروس والحروب الداخلية للمجاهدين ، وسقوط حكم طالبان ، والتطورات في السنوات الأخيرة ، وقضايا الهجرة ، وفي بداية فترة ظهور هؤلاء الشعراء ، شعر الحب هو أقل عند الشعراء ، ولكن في السنوات اللاحقة وخاصة في شعر سيد نادر احمدى ، ومحمد شريف سعيدى .

الجيل الثالث والعالم المتغير :

وهم الشعراء الذين بدأوا الشعر خلال الثمانينيات ، بعد الحرب والجهاد وحكم طالبان ، وغالبا يكونون في مرحلة التعليم ، ولدوا في الستينيات ، وعلى عكس الجيل السابق ، وهم من أصل محلى (داخل البلاد) وليس في محيط الهجرة ، ويمكن أن يكون هذا التغير في المنشأ سببيين رئيسيين:

---

[١] محمد حسين فياض ، شعر امروز غزنى ، صـ٢٥٦.
از گريه ، از تب از هيجان مى شوى شروع
از روزنامه هاى جهان مى شوى شروع
چون ناله در محاكمه روزنامه ها
در سر مقاله همه روزنامه ها

الأول هو الإلغاء التدريجي للهجرة بسبب الاستقرار النسبي والأمن ، والآخر يرجع إلى تنمية الشعراء الأصغر سناً ، مقارنة بالسنوات السابقة ، لأن هذا الجيل من الشعراء لم يصل إلى مرحلة الكمال الشعرية ، ولكن يمكن القول إن هذا الشعر بعيد نوعاً ما عن المخاوف السابقة الحرب والجهاد والهجرة ، أكثر شخصية ، وأكثر تطفلاً وترتبط القصائد ارتباطاً وثيقاً بالحياة الإنسانية اليوم ، وخاصة الإنسان الحضرى الذى أصبح شاعراً الآن جزءاً منه ، وأكثر رومانسية فيها مما كان عليه في السنوات الماضية فمن هؤلاء الشعراء آصف آشنا[1] يقول ماترجمته :

ـ أنت لست قمر ، أنت لست زهرة ، أنت لست سمكة ، أنت صدف

قل للصدف ما كل هذا الحسن؟

أنا وضيع على الماء وأنت في الصفاء

متى تجلس وجها لوجه (أمام) الصدف

كل لحظة صرت غيور من الماء

كل لحظة ينزعك ويغسل الصدف[2]

---

[1] شاعر افغانى معاصر ، آصف آشنا روزنامه اطلاعات .

www.etilaat raz.com

[2] محمد حسين فياض ، شعر امروز غزنى ، صـ٣٩
تو ماه نه ، تو گل نه ، تو ماهى نه ، تو صدف
تو چيستى كه اين همه خوبى ، بگو صدف ؟
من خسى به روى آبم وتو در زلال ها
كى مى شود نشستن ما رو به روى صدف
هر لحظه را حسودت من مى شود به آب
هر لحظه را او كه مى كندت شست وشو صدف

٢- الشاعر محمد عرفانى يقول ماترجمته :

- أحمل نفسى إلى تراب العالم

ولكن لماذا بلا قيمة وماهى قيمتى

مثل متسول جالس على بوابة المقبرة

السلسلة على القدم والقلادة في الرقبة[١]

وبصفة عامة فإن أعمال هؤلاء الشعراء تتفوق على الجيل الأول ، وحتى في بعض الأحيان على الجيل الثانى من شعراء غزنه ، من حيث اللغة وتجارب الحياة ، وهذا جعلنا أكثر واعدة لشعر المستقبل في هذه المحافظة السنوات القادمة .

وبطبيعة الحال لاينبغى أن ننسى أن الجيل الثانى من الشعراء له مكانة خاصة من حيث الألم والمعاناة ، وهو السبب الرئيسى لنجاحه في الشعر الفارسى اليوم ، ومن المتوقع أن يستمر هذا النمو في المستقبل.

شعر المرأة في مدينة غزنه اليوم

وإذا نظرنا على شعر النساء في غزنة اليوم ، لايوجد سوى ست شاعرات من النساء ، وهذا دليل على أن وجود الشعراء الإناث في أفغانستان قليل

---

[١] محمد حسين فياض ، شعر امروز غزنى ، صـ٢٥٢ .
خود را به خاك هاى جهان عرضه مى كنم
اما چه بى مقدار ، چه بى مقدارم من
كه به دروازه گورستان به گداى نشسته است
زنجير بر پاى وقلاده به گردن

لأسباب اجتماعية غير مفصلة في كتاب (شعر امروز غزنى) ، ولكن الشيء الجميل أن أربعة من هؤلاء الستة هم من الجيلين الثالث والثانى ، وعلى النقيض من ذلك فإنه لاتوجد إمرأة من الجيل الأول ، لذلك يبدو أن شعر المرأة في غزنه قد سلط الضوء عليه بمرور الوقت من حيث الكمية والنوعية ، ومن المتوقع أن يستمر على هذا النحو في المستقبل ، وهذه قصيدة من مستويين ، من جيلين من نساء غزنه وهى الشاعرة شكرية عرفانى[1] تقول ماترجمته :-

- لن يبقى في الذكراة أى صورة مطلقا
الشوراع
التى تتنفس فيها
ليست طرق غزنين محترقة
ليست الأرصفة المظلمة مسكو
ولا حتى هذه المدينة
لايهم أن تضع يدى بين أصابعك[2]

---

(1) ولدت في قره باغ من ولاية غزنين ، انتقلت مع عائلتها إلى إيران في بداية الثمانينيات ، درست في مدينة قم ، وتقيم حالياً في استراليا ، صداى سوخته ، ادب فرهنگ سياست اجتماع ، جعفرى ١٣٨٧ هـ.ش
Jafari mahmood.blog fa.com

(2) محمد حسين فياض ، شعر امروز غزنى ، صـ٢١٠ .
به ياد هيچ نقشه اى نخواهد ماند
خيابانهاى
كه در آن نفس مى كشيم
نه سركه هاى سوخته غزنين
نه سنگفرش هاى تاريك ، مسكو
نه تا اين شهر
فرق نمى كند كجا دستانم را ميان انگشت مى فشارى

وتقول الشاعرة معصومة اشرف زاده[١] وهى من نفس الجيل ماترجمته :-

- لم أر حقا مطلقا

أين هى الأرض ، لماذا لا أرى ؟

كيف لا تراك العين ؟

القلب الذى لا أراه منفصلاً عن عشقك [٢]

ومما لاشك فيه أن الهجرة جعلت لمدينة غزنه ثروة من الشعر ، وما يقال عن شعر هذه المدينة في مجال الأدب الفارسي هو نتيجة سنوات من الهجرة ، ولكن هذا الموقف المتميز لم يدم كثيراً ، فإن المصاعب والقيود المفروضة على بيئة الهجرة ، سواء من حيث

التعليم أومن حيث سبل العيش ، ضيقت نطاق هؤلاء الشعراء ، وخاصة لأولئك الذين يرغبون في مواصلة تعليمهم أو العمل في بيئة خارج الحوزة العلمية .[٣]

---

[١] هى بنت محمد اشرف زاده ولدت عام١٣٦٦هـ.ش ، اشتركت في المحافل الأدبية ، حسين شريفى ، شناخت واژه اى ، مير آدينه خود گون مو ، دوا مونه در مون مون ، جوهر شاد اخلاقى

www.meradina blogfa.com

[٢] محمد حسين فياض ، شعر امروز غزنى ، صـ٣٢ .

درست مثل هميشه تو را نمى بينم

مگر كجاى زمينى ؟ چرا نمى بينم ؟

چگونه است كه چشم تو را نمى بيند

اين دلى كه ز عشقت جدا نمى بينم

[٣] محمد كاظم كاظمى ، نگاهى به شعر امروز غزنى

وعاد بعض هؤلاء الشعراء مثل محمود جعفرى ، وسيد زكريا راحل ، وعبد الشكور نظرى ، وحفيظ الله شريعتى ، وقنبر علي تابش ، ولكن للأسف فإن عدم الاستقرار السياسي ، والاضطراب الإقتصادي ، والتميز العرقى التقليدى ، والتحيز في أفغانستان ، الذي كثيراً مايعيق وجود بعض المجموعات العرقية في الأواسط العلمية ، كان دائما الطريق إلى هؤلاء الشعراء ، وبالتالى أخذ العديد من الشعراء المهاجرين مسار بلدان أخرى ، واتجهوا إلى الهجرة ، مثل محمد شريف سعدى ، وسيد نادر احمدى ، وسيد رضا محمدى ، وغيرهم واستمروا في بعض الأحيان في الانخراط في الأنشطة الأدبية في البيئة الجديدة ، وفقدت الشعر في بعض الأجيال ، ولكن في أى حال علاقتها مع المناطق الداخلية ، أو على الأقل المهاجرون الذين يعيشون في إيران أخاف بعض الشعراء الآخرين وبقوا في إيران ، لكنهم لم يتمكنوا من اتباع الشعر بشكل صحيح مع التقلبات ، والانعطافات ، وأدت اختناقات سبل العيش والقيود الإدارية المفروضة على العمل والتعليم إلى جعل العمال الذين لايستطيعون إتباع الشعر إلا في أوقات الفراغ من الأشغال الشاقة في قصيدة "كارگر" العامل للشاعر على مدد رضوانى الذي قضى سنوات عديدة في العمل في البناء فيقول ما ترجمته :

ـ تعلمت أن أكون أعمى وأصم
تكون دائما في قلب هذه المدينة
تعلمت أن أعمل بجد
أحقق المزيد من الأرباح في حسابكم
أنت تنام وأنا مضطرب. [١]

ويعد الشاعر "قنبر على تابش" من الشعراء الذين عادوا إلى أفغانستان ، وسوف ألقي الضوء على الاحتفالات التى عقدت من أجله في أفغانستان ، وخلاصة القول إنه لابد من الاعتراف أن الشعر في غزنه اليوم لم يسترد بعد مكانته في الصدارة ، وهى مسقط رأس هؤلاء الشعراء ، بينما في كابل، ومزار شريف ، وهرات ، وحتى بعض المدن الأصغر هناك جمعيات أدبية ناشطة في هذا المجال ، وأسباب ظهور المواهب الشابة ممكنة ، وسكان البلاد من الجيل الجديد هم الذين تمكنوا من إكمال تعليمهم في كابل وهرات وغيرها مثل السيد آصف آسنا ، وطاهره فراسو وغيرهم ، ويمكن استنتاج أن الشعراء الشباب الموهوبين قد يكونون في هذه المدينة ، التى نجت بسبب نقص المرافق والبيئة ، وما زالت مواهبهم غير مكتملة ، ومع ذلك يبدو أن تشكيل المؤسسات التعليمية ، والأوساط الأدبية في غزنه نفسها يمكن أن ينقذ العديد من المواهب الكامنة من الضياع .

---

[١] محمد حسين فياض ، شعر امروز غزنى ، صـ٣٢ .
وخوب ياد گرفتم كه گور وكر باشم
هميشه در دل اين شهر بارين باشد
وخوب ياد گرفتم كه مفت كار كنم
كه در حساب شما سود بيشتر باشم
كه تو بخوابى ومن با خيال آشفته

المبحث الثانی : نبذة عن الشاعر قنبر علی تابش وأعماله

هو شاعر وكاتب أفغانی ، ولد في قرية "سنگ شانده" في منطقة جاغوری ، بمحافظة غزنه عام ١٣٤٨هـ.ش-١٩٦٩م ، في مسقط رأس الشاعر الكبير ورائد الشعر الصوفی "سنائی الغزنوی".[١]

كانت والدته تنتمی إلی أسرة متوسطة الحال ، وكان الملا اسحاق جده لأمه أحد الشخصيات الثقافية العلمية ، وبعد أن أمضی طفولته في رعاية وحب الوالدين ، التحق بالمدرسة الإبتدائية في مسقط رأسه وأمضی هذه الفترة هناك ، وفي عام١٣٦٢هـ.ش-١٩٨٣م وبعد دراسة الفلسفة في سلسلة من الدورات التمهيدية تخرج في المدرسة العلمية بالقرية التی كان يرأسها حجة الإسلام "صادقی لوخك".[٢]

وفي عام١٣٦٥هـ.ش-١٩٨٦م ذهب إلی إيران ليواصل دراسته[٣] ، وقُبل في مدرسة "ذوالفقار" في مدينة أصفهان في نفس العام ، وأخذ يدرس في هذه المدرسة حتی عام١٣٦٩هـ.ش-١٩٩٠م ، وخلال هذه السنوات ، وبالإضافة إلی المقررات الدراسية ، كتب الشعر والقصة إلی جانب العديد من القصائد ، كما شارك في الجمعية الأدبية التی تسمی "الكمال" بمدينة أصفهان ، وواصل كتابة الشعر بشكل جدی ، وأرسل قصائده إلی أفغانستان لتنشر في الصحافة الأفغانية للمهاجرين ، وكانت موضع ترحيب في

---

[١] زندگانی نامه قنبر علی تابش ، شاعر ونويسنده ، بازبينی شده در١٤ ،٢٠١٧

[٢] قنبر علی تابش،شعر مهاجرت افغانستان شيرين ترين سوغات سالهای www.isna.ir.com

[٣] الصفحة الشخصية Ghanbar Ali Tabash

الصفحة الأدبية ، وفي نفس العام تم قبوله في جامعة قم ، وحصل على بكالوريوس في الأدب من جامعة "پيام نور" في قم ، ثم درس اللغة الإنجليزية قسم الترجمة من جامعة "باقر العلوم"[1] حتى حصل على بكالوريوس العلوم السياسية ، ثم درجة الماجستير في نفس المجال في معهد العلوم الإنسانية بمدينة قم التابع لجامعة المصطفى ، وقد شارك في الحوزة العلمية بقم في المؤتمر الثانى للشعر في مدينة مشهد مع زملائه الشعراء مثل كاظم كاظمى ، وسيد أبو طالب مظفرى ، ونادر احمدى آسنا وغيرهم.

وفي الفترة ١٣٧٢هـ.ش-١٩٩٣م حتى ١٣٧٨هـ.ش-١٩٩٩م كان رئيس تحرير مجلة "فجر اميد" الشهرية ، وعضو هيئة تحرير المجلة الفصلية بإسم "خط سوم" ، "گفتمان نو" وظل لعدة سنوات يدرس خارج الحوزة العلمية في مدينة قم ، وهو الآن طالب بالدكتوراة في جامعة العلامة طباطبائى .

وفي عام ١٣٧٢هـ.ش-١٩٩٣م تزوج من سيدة اسمها "سايره" من مدينة كرمان ، وكانت من أقاربه وأنجب خمسة أبناء وهم فارانجيس ، ومهدى صالح ، وأبيل ، وزينب ، وآرش.

والشاعر "قنبر على تابش" هو شاعر بارز ، واسم مألوف بين شعراء الهجرة ، ويعد من النجوم البارزة في الأدب الفارسي ، وأهل أفغانستان يعرفونه "تابش" لنقاء شعره ، ومازال الشاعر على قيد الحياة ، ويعيش

---

[1] سيد خليل صابر هروى ، شعراى عصر حاضر افغانستان ، صـ٥٢٨ ، جلد اول ، مشهد ١٣٨٩هـ.ش .

في مدينة كابل التى عاد إليها بعد فترة طويلة ، وقد نجا من الهجوم الإرهابى الذي وقع في كابل عام١٣٩٣هـ.ش-٢٠١٤م[١] ، وهو من الجيل الثاني من شعراء مدينة غزنى اليوم .

أعماله الأدبية :

خلف الشاعر "قنبر على تابش" مجموعة متنوعة من الأعمال الأدبية على مدى عقدين من الشعر وهى :-

- (دور تر ازچشم اقيانوس) أبعد من عين المحيط عام١٣٧٦هـ.ش-١٩٩٧م .

- (چشم انداز شعر امروز افغانستان) نظرة على شعر أفغانستان اليوم عام١٣٨٢هـ.ش-٢٠٠٣م[٢] .

- (مشرق گلهای فروزان) مشرق الورود المضيئة ، مجموعة شعر مذهبى عام ١٣٧٨ هـ.ش-١٩٩٩م .

- (آدم پرنده نيست) الإنسان ليس طائراً عام١٣٨٢هـ.ش-٢٠٠٣م .

- (يك شعله نوبهار) لهيب فصل الربيع الجديد عام١٣٨٩هـ.ش-٢٠١٠م .

- (راه ابريشم آزادى) طريق حرية الحرير عام١٣٩٣هـ.ش-٢٠١٤م منشورات عرفاني

---

[١] گزارش تصويرى انتحارى امروز كابل ، قنبر على تابش وشكر باركزى زخمى شدند ، بازبينى٢٠١٤م .

[٢] چشم انداز شعر امروز افغانستان ، قنبر على تابش ، انتشارات الهدى تهران ،١٣٨٢هـ.ش.

- (دل خونين آنار) قلب الرمان الدامى عام١٣٩٠هـ.ش-٢٠١١م .

- (بحران سياسى افغانستان در شعر) الأزمة السياسية الأفغانية في الشعر عام١٣٩٣هـ.ش-٢٠١٤م ، كابل انتشارات اميرى[١] .

أهم المقالات التى نشرت له في الصحف الإيرانية والأفغانية :

- بحث بعنوان (فانوس آويزان) الفانوس المعلق – شماره٢ (فصلنامه سوم) .

- (بررسى شخصيت ادبى) تحقيق الشخصية الأدبية – قنبر على تابش – شماره٩ (فصلنامه خط سوم) .

- (روشن فكر در شعر مهاجرت) نظرة في شعر الهجرة – شماره٣،٤ (فصلنامه خط سوم) .

- (آسيب شناسى جريان روشنفكر امروز افغانستان) ضرر علم الثقافة الفكرية الحالية في أفغانستان – شماره (فصلنامه خط سوم) .

- (انسان آرمان شهر باخترى) – (فصلنامه نامه پرنيان) .

- (درنگى در باغهاى ازلى) ضيق في الحدائق القديمة ، روزنامه جمهورى اسلامى - تاريخ١٦آذر١٣٧٣هـ.ش

- (نگاهى به شعر مقاومت افغانستان) نظرة على شعر المقاومة ابأفغانستان ، روزنامه جمهورى اسلامى- تاريخ٢ آذر١٣٧٣هـ.ش .

---

[١] سيد خليل صابر هروى ، شعراى عصر حاضر افغانستان ، صـ٥٢٨ .

- (پيوند شعر ودين) الصلة بين الشعر والدين - شماره١ (فصلنامه نامه ى در درى) .

– (بازتاب صداى نيما در شعر مهاجرت افغانستان) – (فصلنامه در درى).[1]

أهم الأنشطة السياسية والثقافية :

- محرر في جريدة (فجر اميد) الحركة الإسلامية لحركة أفغانستان لمدة ثمان سنوات .

- عضو هيئة تحرير في مجلة (گفتمان نو) .

- سكرتير قسم الثقافة في مجلة (ادبيات معاصر) مجلة فصلية .

- المشاركة في مختلف الدراسات الثقافية والدينية (مع عرض مقالات وأشعار وأقوال).

- حصل على السبق الصحفى للعناوين الأولى حتى الثالثة في مختلف المهرجانات الشعرية في إيران.

- أدرج في لوحة الشرف بوصفه أفضل شعراء المهاجرين في إيران عام١٣٨٦هـ.ش-٢٠٠٧م .

---

[1] محمد حسين فياض ، شعر امروز غزنى ، صـ١٧٤ .

الجوائز الأدبية التى حصل عليها :

- حصد الجائزة الأولى لمؤتمر الشعر عام١٣٧٤هـ.ش-١٩٩٥م في مدينة يزد بإيران .

- حصل على شهادة تقدير بعنوان المرشد الأعلى للاجئين ، كأفضل الشعراء المهاجرين الأفغان في طهران عام١٣٨٦هـ.ش-٢٠٠٧م .

- حصل على دبلوم فخرى ، والمركز الثالث من مهرجان طوبى الثقافى في ربيع عام ١٣٨٧هـ.ش-٢٠٠٨م في مدينة قم .

- حصد جائزة الشاعر المختار في مهرجان الشعر الدولى عام١٣٩٠هـ.ش-٢٠١١م في مقاطعة "بوشهر" بإيران .

- اختير كشاعر المؤتمر الوطنى الأول لشعر الغدير عام١٣٩١هـ.ش-٢٠١٢م في مقاطعة "بوشهر" بإيران .

- تلقى وسام الشكر والامتنان من وزير الثقافة ، بعنوان"خادم ثقافة عاشوراء"[1] عام١٣٩٠هـ.ش-٢٠١١م من المؤتمر الأول لشعر عاشوراء في مدينة زاهدان بإيران.

- حصل على شهادة التقدير لخدمة وثقافة المهاجرين الذين يعيشون في لندن عام١٣٨٧هـ.ش-٢٠٠٨ م ، إلى جانب عضويته في الجمعيات والمؤسسات العلمية والأدبية الدولية .

- عضو الجمعية الأدبية في قم .

---

[1] زندگى نامه قنبر على تابش ، شاعر ونويسنده .

- عضو الجمعية الأدبية في كابل

التكريم الذي حصل عليه في أفغانستان:

١- نال التكريم من جامعة خاتم النبيين في كابل عن عمله (دورتر ازچشم اقيانوس) أبعد من عين المحيط .

٢- كُرم من جامعة ابن سينا في كابل والمؤتمر الأدبى هور بعنوان (شاعر پاى دربند غزل) الشاعر الرصين في الغزل .

٣- كُرم من جامعة گوهرشاد بكابل ، ومجلة سيمرغ الأدبية عن عمل(دل خونين آنار) قلب الرمان الدامى .

٤- كُرم من وزيرى الإعلام والثقافة في مدينة مزار شريف بمحافظة بلخ ، ومنحه حاكم المقاطعة معالى عطا محمد نور لقب "البلخى" .

٥- كُرم من جامعة خاتم النبيين بغزنى .

٦- كُرم من مؤتمر الشعر ، وجامعة سنائى الغزنوى في بغلان بعنوان (آدم پرنده نيست) الإنسان ليس طائراً .

٧- كُرم من وزارة الثقافة والإعلام والراديو والتلفزيون الوطنى الأفغانى في مدينة غزنى.

٨- كُرم من التعليم العالى في كابل عن عمله بعنوان (شانه هاى زخمى پامير) أكتاف بامير المجروحة .

٩- كُرم من المدرسة الثانوية لمهرجان كابل .[1]

الاحتفالات بالأعمال الأدبية لقنبر في كابل :

أقيمت عدة احتفالات في كابل بمناسبة عودة الشاعر قنبر على تابش من الهجرة في مدينة كابل بحضور مجموعة من المثقفين والشعراء وأساتذة الجامعات .

ويقول "تابش" في بداية الحفل إذا كان لدينا الكثير لنقدمه للعالم ، إنها بالتأكيد ليست التكنولوجيا ، ولكن ثقافة لغتنا الأصيلة قابلة للعرض والافتخار .

وهذا الشاعر القوى المتعاطف المخلص ، جاء إلى مدينة كابل ، وهى في خضم موجة من الإثارة والاحتجاج من قبل المؤيدين والمتظاهرين ، ولكن قدرات البحث العلمى والقدرات الأدبية ، قد كسرت كل السدود ، وأصبح "تابش" ضيف خاص لهذه الاحتفالات.

وطوى الحفل بحضور عدد من رواد الأعمال الأدبية والفنية ، تحدثوا عن شعر الشعراء المشهورين أمثال يعقوب باستا ، ومجيب مهرداد ، وغيرهم....

تحدث "تابش" عن شعر مابعد الحداثة ، وقال إن التطورات الجديدة في أفغانستان أدت إلى التجدد في مجال الشعر.

---

[1] www.payam javan .com

الصفحة الشخصية ، قنبر على تابش Ghanabar Ali tabsh .

ولقد عبر بعض الشعراء والنقاد المعاصرين عن آرائهم في "قنبر على تابش" ومن هؤلاء : تحدث هادى ميدان قائلاً :- شعر "قنبر" هو جزء من الوحدة التى تشكلت خلال سنوات الهجرة في إيران ، وتأثر بالبيئة والظروف المحيطة به ، وأضاف قائلاً أن مشاعر وعواطف الهجرة هى عنصر يميز شعر "تابش" ، فمن المؤكد أن خصائص الحياة في الهجرة ، وصعوبة أوقات الهجرة واضحة في شعره ، ولحسن الحظ أن هذه الميزة تساعد كثيراً في إدخال حضارة أفغانستان إلى سائر البلاد الأخرى ، ولاسيما الشعب الإيرانى ، وفي الواقع مع تأثير عالم الهجرة ، وأدرك الكثير أن الهجرة ليست سيئة ، أو على الأقل أن الأفغانى ليس عاراً ، ولكنه فخر[1].

- وتحدث السيد الهام غرجى مدير جامعة گوهرشاده :

فسلط الضوء على ملامح شعره ، وأكد غرجى على أبرز عناوين شعر "تابش" التى تمجد وطنه ، حينما يقرأ مجموعاته الشعرية عن الوطن وهى "غم هميشگى من وطن وطن شده است " حزنى المعتاد هو الوطن .

ويتحدث يعقوب ياسنا الأستاذ الجامعى ، والشاعر الأدبي والناقد ، عن زوايا أخرى لشعر "تابش" ، فيرى أن شعره محادثة مع التجربة الجماعية، وأن هذه التجربة الجماعية كانت في المقام الأول مقصلة للنقد

---

[1] أقيمت حفلة يوم الخميس الموافق ٣١ يناير٢٠١٣م ، ١٧ أغسطس٢٠١٣ م ، في كلا من جامعة ابن سينا ، وجامعة خاتم النبيين ، خبرگذارى صداى افغان (آوا) شنبه ٢٣ جدى١٣٩٦.

www.arapress.com

العلمى الذي كان ماثيو آرنولد[١] وآخرون يفضلون عموما استخدامه في الشعر ، ولإثبات إدعائه ، قرأ قصيدة عن شعر "تابش" تجمع كل عناصر الحياة والعدم معاً .[٢]

وقد انتقد محمد جواد سلطانى ، وهو أستاذ في الجامعة وأحد المتحدثين في هذا الحفل عن شعر الهجرة ، ويرى أن هذه القصائد لم تكن مؤثرة في مجتمعنا ، لأنها استندت معظمها إلى مخاوف شخصية ضحلة قليلة العمق ، وقارن شعر الهجرة بالأدب الغربى ، وقال : أن شعراءنا ليسوا على دراية بالمدارس الفلسفية الجديدة ، إذ كان الشعر في أماكن أخرى من العالم رائداً في الحركات الاجتماعية ، وغالباً مايكون البيان السياسي ، ولكن شعر الهجرة بعيداً عن كل هذه الخصوصيات .

وفي الوقت نفسه ، كان الشاعر تابش يدافع بقوة عن شعر الهجرة ، وانتقادات السيد جواد سلطانى ، ويرى أن شعر الهجرة لعب بدون شك دوراً هاماً في الحفاظ على اللغة الفارسية ، ومنع استخدام الكلمات الأجنبية التى يريد وضعها في أدبنا ، وحتى الآن تقام سلسلة من الأمسيات الشعرية للاحتفال بأعمال الشاعر"قنبر على تابش" .

---

[١] ماثيو آرنولد (١٨٢٢-١٨٨٨م) شاعر وناقد بريطانى ، يعد ثالث أعمدة الشعر في العصر الفيكتورى ، شغل كرسى الشعر في اكسفورد دورتيين متتاليتين ، ماثيو آرنولد ، شاطىء دوفر ،
ترجمة عادل صالح الزبيدى www.elph.com

[٢] تجليل از كارنامه اى ادبى وهنرى قنبر على تابش در كابل
www.middlea astpress.com

نظرة على أعمال قنبر على تابش :

خلف الشاعر مجموعة متنوعة من الأعمال المختلفة على مدى عقدين من الشعر ، وقد تأثر بالتغيرات في حالته النفسية ، والظروف الاجتماعية من خلال خلق الابداعات المختلفة .

وفي مجموعة شعر (دورتر ازچشم اقيانوس) أبعد من عين المحيط ، احتوت على أشعار في قالب الغزل والشعر الأبيض وشعر نيما ، وهى أول تجربة شعرية للشاعر خلال الأعوام من١٩٩١م-١٩٩٣م ، فمعظم هذه المجموعة مكتوبة بنهج أدبي وأوصاف وروايات مشتركة بها السرد الوصفى ، والحزن ، والأوهام ، والتوجهات الدينية ، فيها أهتم الشاعر بالأساليب الشعرية ، والصور الفنية ، وتتلخص جهوده في استخدام الكلمات القديمة ، وأنه يتنفس الهواء من الحاضر والحزن على الغربة[١] فنجده يعبر عن الحزن والجرح في شعره فيقول :-

- مرحبا ، شجرة واحدة من الدم ، مشتعلة في مهب الريح

- تركت مع فأس هائل في مهب الريح [٢]

وفي عمله (آدم پرنده نيست) الإنسان ليس طائراً ، يسعى الشاعر وراء جهوده الشعرية بحثاً عن تجارب جديدة ، وفي هذا العمل ينقل له الحرب

---

[١] سيد خليل صابر هروى ، شعراى عصر حاضر افغانستان ، صـ٥٢٨ .

[٢] قنبرعلى تابش ، دور تر از چشم اقيانوس ، صـ١٧ .

سلام اى تكه درخت شعلول در خون ور در باد

كه بر يا ماندهاى بازخم انبوه تبر باد

والوطن والموت والحرية إلى موضوع مستقل ، ويشتمل على قالب الغزل والمثنوى والشعر الأبيض ، ويكشف الشاعر في هذا العمل عن نظرة شبه حزينة ، ويميل "تابش" إلى روح الدعابة منذ البداية ، ويأخذ شيئاً قليلاً من الجدية ، ففي هذا العمل وصلت اللغة نضجها الكامل مع البساطة ، والوضوح إلى جانب إظهار الحب الذي افتقده في العمل السابق ، فيقول ماترجمته :-

- إلهى لقد فقدت النفس يا أبنة الهند !

إظهار الله عن طريق هز زواية حاجبي (الماء والنار)[١]

أما عن عمله (راه ابريشم آزادى) طريق حرير الحرية ، يتحث فيه عن "نلسون مانديلا" السياسي المناهض لنظام الفصل العنصرى في جنوب أفريقيا فيقول :-

[١] قنبر على تابش ، آدم پرنده نيست ، نشر تهران .
خداى خويش را گم كشيده ام ، اى دختر هندو !
نمايان كن خدا را با تكان گوشه ابرو (آب وآتش)

- الحرية طريق الحرير

لاتتألم نلسون ماندلا الشهيد وجميع الشهداء في إقليمى هم شهداء الحرية

استرح

أنت أسطورة هذا العصر بلا أساطير

أنت حررت الحرية

قبلك كانت الحرية أسيرة الخرافات اليونانية

كنت أنت مهيض الجناح

وأنا لم أكن حراً

ماندلا استرح! [1]

ومن أعماله أيضا (دل خونين آنار) قلب الرمان الدامى الذي نشر في كابل عام ١٣٩٠هـ.ش-٢٠١١م ، وهى أكبر حجماً من الأعمال السابقة ، وبها

---

[1] قنبر علی تابش ، راه ابریشم آزادی ، بنیاد فرهنگی قلم سبز افغانستان www.gpafg.com

- راه ابریشم آزادی
به نلسون ماندلا شهید مزاری وهمه شهیدان راه آزادی در کشورم
آرام بخواب
تو اسطوره ای این عصر بی اساطیری
تو آزادی را آزاد کردی
بیش از تو آزادی اسیر افسانه های یونان بود
تو بودی که بال زدی
اگر من آزاد نباشم
مندلا آرام بخواب !

العديد من القصائد ، وخاصة التى لم تنشر في إيران ، وقد تطور "تابش" في هذا العمل لأن إحساسه بالوطن أدى إلى مزيد من القومية في قصائده ، والتطلع إلى الوراء على أفغانستان ، وإعادة النظر في المراحل التاريخية مرة أخرى ، وربط جمهوره مع الحضارة القديمة في أفغانستان ، وشعر هذه المجموعة مكتوب في قوالب كلاسيكية من مثنوى ، وغزل ، وقصيدة ، ورباعى إلى جانب الصور الخيالية والأمثال في لغة بسيطة[١]، وكانت أغلب الموضوعات المهيمنة على شعر "تابش" هى الهجرة ، والوطن ، والدين.

[١] قنبر على تابش ، دل خونين آنار ، صـ١٢ .

المبحث الثالث : إطلالة على موضوعات شعر قنبر على تابش

١- الوطن

استطاع الشاعر "قنبر على تابش" أن يظهر شاعريته بين الشعراء المهاجرين من خلال أعماله الشعرية ، وأن أغلب أشعاره كانت حول الوطن ، والهجرة والدين ، بل إن الوضع الميهمن لشعره هو الوطن ، لذلك كان مطلع أحد غزلياته هو (غم هميشگى من وطن شده است) حزنى المعتاد هو الوطن ، الذي جعله الأكثر وطنية بين شعراء الهجرة ، فكان الوطن ساحة منطقته الشعرية، وأعماله شعرية (آدم پرنده نيست) الإنسان ليس طائراً ، و(دور تر ازچشم اقيانوس) أبعد من عين المحيط ، و(يك شعله نو بهار) فلديه مفهوم دقيق ومثير ، ويمكن مشاهدة الوطن عن بعد ، ولكن دون الاقتراب منه ، وعلاقة الشاعر بوطنه حذرة جداً ، لايمكن أن يقترب منه ، مع رؤيته الحرية التى هى ملك لغيره من المواطنين المعاصرين ، ويبدو أكثر من ذلك فيقول في قصيدة تسمى "وطن"٢/١٠/١٣٨٠هـ.ش ماترجمته :-

- وطنى مرة أخرى أنت وأكتاف باميرٍ*

تراجع نجم نجوم السحر

نجم هذه المدينة هو نجم النجوم

كل ذكريات الجروح ، ذكرى السلاسل

أنا وذكرى عهد عظمة بلخ وغزنين

أملى أن أراك ذات يوم مرة أخرى

تصير مثل الطاووس بألف لون

تتنفس ورود والقمح والشقائق من صحرائك

تبزغ الشمس من أعلى أكتافك(١)

---

*هى أعلى هضاب العالم وتسمى سقف العالم ، أبوالعنيين فهمى محمد ، افغانستان بين الأمس واليوم ، صـ٩٠ ، دار الكتاب العربى١٩٦٩ م .

(١) قنبر على تابش ، يك شعله نو بهاران ،مجموعه اشعار قنبر على تابش ، مركز تحقيقات رايانه اى قانميه اصفهان ، صـ٧٦.

وطنم ! دوباره اينك وشانه هاى پامير
بتگان ستاره ها را كه سحر شود فراگير
بتگان ستاره ها را كه ستاره ها اين شهر
همه يادگار زخمند ، يادگار زنجير
من وياد روزگارى كه شكوه بلخ وغزنين
منم را اميد روزى كه تو را دوباره بينم
كه شود به بسان طاووس به هزار رنگ تصوير
گل گندم وشقايق بدمد ز دشت هايت
ز بلند شانه هايت شود آفتاب تكثير

لامناص من أن الموطن الأكبر لأى فرد من الأفراد في المجتمع ، لذا فلابد من التأثير والتأثر المتبادل ، ومن المظاهر الهامة التى تتجلى في آثار"قنبر على تابش" وغيره من الشعراء المهاجرين عن أوطانهم ، هو الحنين إلى الوطن ، والطفولة ، والمجهول ، وقد نشأ هذا الحنين إلى القديم أو إلى الماضى البعيد ؛ لتغيرات ثقافية واجتماعية وسياسية في المجتمع.[1]

وفي بعض الأحيان نجد الشاعر يستخدم المفردات في شعره ، ليعبر بها عن فترات ومواقف متنوعة ، ويبرز بها الثقافة والحالة النفسية في تلك الفترة ، وذلك الموقف ، وإذ كان المجال الشعرى مجال حنين فإن المفردات ستكون سلبية مفعمة بالحزن والألم ، وهذا الصوت يسمى صوتاً سلبياً ، وبالطبع إن المتحدث الذي يعيش ظروفاً سياسية واجتماعية إيجابية ، لايمكن أن تصدر عنه إلا أفكار إيجابية ، والعكس كذلك ، وهذا يرتبط بمضمون التجربة الشعرية[2] ، فيقول "قنبر" معبراً عما يعانيه وطنه من ظلم ماترجمته :-

---

[1] الياس نورانى وديگران ، رويكردهاى نوستالژى در شعر سرشك "شفيعى كدكنى" ، پژوهشنامه ادب غنايى ، دانشگاه سيستان وبلوجستان ، سال يازدهم ، شماره بيستم١٣٩٢هـ.ش

[2] جمال محمد عطا ، تشكيل صورة الموت في شعر أمل دنقل ، صـ٢٦١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة٢٠١٢م .

ـ مرحبا ، أيتها الشجرة الوحيدة يامن جذورك في الدم ، مشتعلة في مهب الريح

يامن بقيت مع الفأس الهائل متعدد الجرح

دائما ما أقفز من النوم عندما أراك في المنام

جروحك الدامية مشتعلة في مهب الريح

هل أعود يوماً إلى أحضانك ؟

أنا ومجموعة الطيور هذه شريد في مهب الريح[1]

فالصوت العام الصادر من هذه الكلمات يبدو في فلك الدماء والجروح الدامية والريح والخوف ، والإشتعال والقلق جميعها ألفاظا تحمل أصواتاً سلبية ، تعبر عن مشاعر الشاعر التى يغمرها الحزن على بلاده ، ويجدد الإحساس بالوطنية .

وقد رحل "تابش" عن مدينة غزنه منذ أن كان في السابعة عشر من عمره ، فامتلأ قلبه بالشوق إليها ، وفاض شعره بالحنين إلى الوطن ومرابعه ، وذكريات صباه الغض فيه ؛ لذا فقد مثل الشوق إلى الوطن جزءاً كبيراً من أشعاره ، مما أضاف إليه مزيداً من الحزن ، وعلى الرغم من أن غربته

---

[1] قنبر على تابش ، دور تر از چشم اقيانوس ، صـ١٧ .
سلام اى تك درخت ريشه در خون ، شعله ور
كه بر پا مانده اى با زخم انبوه ، تبر در باد
هميشه مى پرم از خواب وقتى خواب مى بينم
تو را با زخمهاى خونچكان شعله ور در باد
روزى به آغوش تو آيا باز مى گرديم ؟
من واين دسته مرغكان دربدر در باد ؟

كانت في إيران ، حيث عدم اختلاف اللغة والبيئة والثقافة كثيراً عما نشأ عليه ، إلا أن ذلك لم يجعله يغفل لحظة عن مسقط رأسه وما بها من ذكرياته ، فيقول في إحدى غزلياته المسماة "گل سرخ" أى الوردة الحمراء :-

ـ أدعوا مدينتنا حضرة*غزنين

صادقة زهرة المطر

غزنه حديقة من ربيع مدينة زابل**

فيها جميع النقوش والصور من زابل

رستم*** هو أشهر المشهورين

زال**** هو مرآة شهرة الآباء

جمال الشعر الدرى من غزنه(١)

---

*لقد أطُلق عليها حضرت غزنين ، المقدسى ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، صـ٢٩٦ـ٢٩٧.

**ولاية في أفغانستان تقع في شرق غزنه .

***رستم بن زال أحد أبطال الشاهنامه ، وتتلخص قصته بتنبؤ المنجمين بمولده كبطل عظيم يحمى إيران ، أمين عبد المجيد بدوى ، جولة في شاهنامه الفردوسى ، صـ٢٤ـ٣٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة١٩٧١م .

****زال بن سام والد رستم ، ولد بشعر أبيض فظن والده أن ذلك غضب من الله ، فأمر أن يلقى به في جبال البرز ، فرأته العنقاء وربته بين فراخها ، د.أمين عبد المجيد بدوى ، المرجع السابق.

(١) قنبر على تابش ، مجموعه اشعار قنبر على تابش ، صـ١٤ .

شهر ما حضرت غزنين
محترم داشته گل را باران
غزنه باغى ز بهار زابل
زان همه نقش ونگار زابل
رستمش نامور ناموران
زالش آيينه نام پدران
رونق شعر درى از غزنه

رسالة الشاهنامه * المشهورة جزء من غزنه
غزنه هى أسلوب قلم البيهقى
مشرب فلسفته الزنبقى
ظهر أبوسعيد من قلب هذه الأرض
ظهر مجدود(سنائى الغزنوى) من هذه الكرمة
مدينتنا مسقط رأس الهجويرى
كشفه (كشف المحجوب) صورة من مدينة الله
حمل العشق من هذه المدينة إلى دهلى
ذهب حتى تاج محل
حفر على بابه الدُر الدرى
جعل وحيد في عالم الفن
شأنها حطمت عظمة الأهرامات
استقرت المرآة اللازوردية في الماء
يصل النسب إلى سنائى الغزنوى(١)

---

*يقصد بها في شاهنامه الفردوسى .
(١) نامور نامه برى از غزنه
غزنه سبک قلمش بيهقى است
مشرب فلسفه اش زنبقى است
بوسعيد از دل اين خاك شكفت
شور مجدود از اين تاك شكفت
شهر ما زادگه هجويرى
"كشف" اش از شهر خدا تصويرى
عشق از اين خطه به دهلى پر زد
گشت تا تاج محل را در زد
بر درش دُر درى را حك كرد
در جهان هنر او را تك كرد
شان او شكوت اهرام شكست
نيلگون آينه در آب نشست
نسبت تا به سنايى برسد

تحدث "تابش" في هذه الأبيات عن التراث بكافة أشكاله ، ليثير بعض الطاقات الوجدانية لدى المتلقى ، فذكر شخصيات من التاريخ القديم ، وأساطير رجال العلم والأدب والتاريخ ، وأماكن وأسماء مدن وغيرها من معطيات ثقافية ، وحضارية ؛ ليعبر عن قلقه الروحى ومعاناته الراهنة ، ويلوذ الشاعر من خلالها بالماض من الاغتراب الحاضر ، ويحاول تهدئة عناصر اغترابه وتخفيفها وتقليل آثارها السلبية ، ويجعلها نقطة انطلاق كفاح له .[1]

وإذا كان الوطن في أعمال "تابش" الثلاثة الأولى ، هى نظرة الحنين إليه ، وهذا بقوله (الوطن هو ساحة منطقته الشعرية) ، ويمكن مشاهدته عن بُعد ، ولكن دون الاقتراب منه ، وخلال هذه السنوات توسع الشاعر في دراسة الوطن ، في كل كلمة ففي أعماله الأخيرة تحولت معرفة الوطن ، وأقترب الشاعر إليه وعلى الأقل إلى تاريخه وأساطيره إلى حد كبير ، وحبه الزائد يؤثر في كونه أكثر موضوعية في الماضى الثقافى لوطنه ، وهو يشترك في تراثها مع أشقائها في الثقافة ، وتهدف إلى التعبير عن الهوية كما لو أنها حرمت منها ، ولكن ما يقال في عمله (دل خونين آنار) قلب الرمان الدامى ، أن الشاعر توسع في دراسته للوطن في هذه السنوات ، وجعل معرفته أعمق وأكثر عمقاً من أعماله السابقة .

فتمثل الوطن في هذه المجموعة الشعرية حضارة وثقافة تقوم على فرضية ونظرية في عشرات العقود الماضية ، فالباحثون في هذه النظرية اعتمدوا

---

[1] ريحانه ملا زاده ، ظاهره الاغتراب فى شعر سعدى يوسف ، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها ، فصلية محكمة ، العدد٣٦ ، ١٣٩٤هـ.ش-٢٠١٥ م .

على النصوص المرجعية ، والأعمال التاريخية القديمة ، ويعتقد أن الآريين القدماء والسلالات القديمة من الهزاره اليوم في أفغانستان .

فقد تمثلت رؤية الشاعر عن الوطن في هذه المجموعة الشعرية إلى العديد من القصائد ، والمثنويات ، ويمكن ملاحظة ذلك في المثنوى الأول من هذا العمل ، وهو حديث الشاعر مع ابنته التى تنكر هوايتها بمثنوى بعنوان "گل سرخ" الوردة الحمراء فيقول :

ـ مدينة الفانوس والخيال المر

وردتى الحمراء ! أنت من مدينة بلخ*

بلخ هى بحار من العلم والفن

هى مسقط رأس أبو على سينا

بلخ هى الإسم الأول للمدينة(١)

*بلخ تسمى أم البلاد ، وهى رابع أرباع خراسان ، وهى من أجمل مدن أفغانستان اليوم ، كى لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله إلى العربية بشير فرنسيس ، كوركيس عواد ، صـ٤٦٤ـ٤٦٥ ، بغداد١٩٥٤م .عزة عبدالله مسلم ، بلخ فى الشعر الفارسى حتى بداية الغزو المغولى للعالم الإسلامى ، رسالة دكتوراة ، جامعة الأزهر٢٠٠١م .

(١) قنبرعلى تابش ، مجموعة اشعار قنبر على تابش ، صـ١٣ .

شهر فانوس وخيال تلخى
گل سرخم ! تو ز شهر بلخ
بلخ ز علم وهنر دريا ها ست
زادگاه بوعلى سينا ها ست
بلخ نام اولين دولت شهر

تتأجج نار النوبهار* في الدهر

أضرمت النار في روح زرادشت**

اشتعلت روح وعالم زرادشت

الوحى بداية الاوستا***

للبلخيين نور اهورامزدا (١)

ويتضح من هذه الأبيات مدى تأثر الشاعر بالثقافة والحضارة الفارسية التى تتمثل في وطنه ومعتقداته ، ويرى أن العصر القديم أفضل من زمانه ، ففي عصر النهضة كان الشعراء يشعرون بالحنين إلى القرون الوسطى ، وشعراء عصر السلطان مسعود يشتاقون لعصر السلطان محمود ، وهناك

---

* هو بيت النار من أكبر بيوت المجوس ، وكان السادن لبيت النار هذا يسمى برمك ، وهو جد البرامكة ، قيل أن النوبهار هذا اتخذوا بيت النار فيها "مضاهاة لبيت الله الحرام ، المرجع السابق ، صـ٤٩٣ .

** زرادشت هو بن پورشب بن اسب افريدون ، ينتهى نسبه إلى منوجهر بن ايرج امبراطور ايران ، ويعتقد الفرس أنه نبى عظيم نزلت عليه رسالة السماء ، محمد التونجى ، المعجم الذهبى.

*** هو كتاب زرادشت المقدس موحى من قبل أهورا مزدا ، الأب صبرى المقدس ، موجز فى المذاهب والأديان ، جـ١ ، صـ١ ، أربيل ٢٠٠٧م .

(١) نوبهار آتش شوريده به دهر
آتش افتاد به جان زردشت
شعله شد جان وجهان زردشت
وحى آغاز اوستا داشت
بلخيان تو را هواراى داشت

كثير عبروا عن رفضهم للتقدم الصناعى والتكنولوجى ، وشغفهم بالحياة البسيطة في تلك العصور القديمة .[١]

ويستمر الشاعر في ذكر أمجاد بلاده فيقول ماترجمته :-

- البلخى هو شاعر وادى يمگان

بلخ هى كل أقطاب خراسان

صارت بلخ لحظة خطة بغداد

تحررت مرآة العقل

معبد النوبهار هو حمى البرامكة*

صار قائد بلخ ابو مسلم الخراسانى

حفظ الله الشقائق لبلخ

صار بن سينا عقل الأندلس[٢]

---

[١] مهدى شريفيان ، بررسى فرانيد نوستالژى در شعر معاصر بر اساس اشعار نيما ومهدى اخوان ثالث ، صـ٣٩ .

*البرامكة هم سدنة معبد النوبهار في مدينة بلخ ، پوهاند عبد الحى حبيبى ، تاريخ افغانستان بعد از اسلام ، جـ١ ، صـ٣٧٧ ، كابل١٣٤٥هـ.ش-١٩٦٦م .

[٢] قنبر على تابش ، دل خونين آنار ، كابل١٣٩٠هـ.ش.

شاعر دَره يمگان بلخى
همه اقطاب خراسان بلخى
بلخ يك لحظه كه بغداد شد
عقل آيينه آزاد شد
نوبهار است تب برمكيان
بلخ سردار ابو مسلم شد
بلخ را لاله نگهداشت خدا
خرد اندلسى شد سينا

ويتحدث الشاعر عن التقدم الصناعى الذي حدث بفضل عقل الإنسان فيقول:-

- طريق الحرير أضاء بلخ

مع أن نور الزمان مر

فعصرنا هو عصر مد السكك الحديدية

صار الإنسان بفضله القمر الحديدى

آه من غرور الإنسان

آه من شعلة شعور الإنسان هذه

وصل إلى القمر والمريخ بلا جناح

قال إنه انضم إلى نهاية التاريخ[1]

توضح هذه الأبيات معاناة الشاعر في غربته ، ويتمنى عودة أمجاده مرة ثانية في ظهور التكنولوجيا والتطور الصناعى ، يرى كل هذا قضى على

---

[1] قنبر على تابش ، دل خونين آنار
راه ابريشم روشن بلخ است
روشنا گرچه زمان را تلخ است
عصر ما گسترش راه آهن
شده انسان هنرش ماه آهن
آه از دست غرور انسان
آه از اين شعله شعور انسان
رفت بى بال به ماه ومريخ
گفت : پيوست به پايان تاريخ

جزء كبير من العواطف والقيم الإنسانية ، مع مامنحه من رفاهية ورخاء ، فجعل الناس يخشون التقدم ، ويلجأون إلى ماضيهم ؛ ليتغلبوا على مايعانونه من وحدة وخوف .

اهتم الشاعر"تابش" بوطنه وتحدث كثيراً عن ضرورة وأهمية الهوية الوطنية قائلاً : إن أفغانستان تتعرض لهجوم ثقافات الشرق والغرب ، وقد واجه هذه المسألة شعب أفغانستان بأزمة هوية ، أو أزمة اجتماعية وثقافية ، ويؤكد كذلك على واجب الأفغان في الدفاع عن هويته وثقافته ، وهى ثقافة بلخ الفارسية القديمة والحضارة الدرية ، ويذكر أنه إذا كان لدينا إمدادات من المواد للعالم ، فإنها لن تكون تلك التكنولوجيا ، لأنها خطوة أمامنا في كل جزء من التكنولوجيا ، لكن ثقافتنا وهويتنا الأصلية القديمة مصدر فخر.[١]

وتعددت المواضع حول الوطن ، وحزن الشاعر في بعده عنه ، فيقول في قصيدة بعنوان "غم هميشگى " الحزن الدائم كتبها في مدينة قم ٤-١١-١٣٩٠هـ.ش :

---

(1) www.bbc.com قنبر على تابش ، از غم غربت تا غم ملت

- حزنى الدائم هو الوطن الوطن

أصبح حزنى التشرد قيداً على عنقى

الوطن هو ساحة شعرى المدينة الفاضلة

صار الوطن كل فلسفة شعرى

على الرغم من أن عالم وطنى هو جوهر دينى

بعد جيل ناصر خسرو لم يبق كلام

والطفل الذى مازال حياً مازال نازحاً [1]

٢- الحرب في شعر تابش

وأحياناً يرى أن مسقط رأسه خربت بسبب الحروب المتعاقبة ، فكان تابش كغيره من مقاتلى الوطن إذا كان أشقائه يحملون السلاح ضد العدو ، فحول "تابش" السلاح إلى قلم ، حتى يظهر الأوهام الخاطئة وعواقب الحرب ، فجاءت كلمة حرب في أعماله غير سارة ولاتحظى بشعبية ، والشاعر في غزلية يصور هذا ، ويلقى كل ما قدمه من مساواة من تدمير الحروب ،

---

[1] قنبر على تابش ، دل خونين آنار
غم هميشگى من وطن وطن شده است
به گردنم غم آوارگى رسن شده است
وطن به پهنه شعر من آرمانشهر است
تمام فلسفه شعر من وطن شده است
اگرچه جوهره دين من جهان وطنى است
نسل ناصر خسرو سخن سراى نماند
كودك دگرش كه هنوز آواره است

وربما دعوة الشاعر مع تنفس الصعداء التى تأتى من القلب ، فيقول في مطلع غزلية بعنوان (غربت) الغربة ماترجمته :-

- تعال ننوح بسبب الاضطراب ، ننوح بسبب الحرب والخراب

- لأجل كل شيء في عالم الغربة ، دعونا نتألم لأجل الأفغان [١]

وفي بلد أفغانستان التى مزقته الحروب ، اشتعل لهب الحرب هذه ولهب النيران المتكرر والرماد ، استخدم الشاعر كلمة حرب معنى حرفياً بمعنى شعب ووطن فيقول في قصيدة بعنوان (قصه مكرر جنگ) الحرب قصة مكررة :-

- كيف أذهب من لهب الحرب ؟ هذا البطل يصل إلى ألف جهة بخنجر الحرب

كيف أثق في ليلة مظلمة إعطاء مثل هذا الضوء إلى يد جيش الحرب

- كيف حالى مع طابور من الكلمات غير الهامة؟هل تشاهد هذه البندقية في يد المحارب

- كيف أشرح حزن الأطفال المحترق أمـــــام مهابة قائد الحرب ؟

- كيف أجمع أشلاءنا معا مـــــاذا عن قائد الحرب ؟

- كُف عن الحديث وانثر جروحى لقد تعبت من هذه القصة المتكررة للحرب[٢]

---

(١) قنبـر علـى تـابش ، آدم پرنـده نيسـت ، ط١ ، صـ١٢٦ ، نشـر عرفـان ، تهران١٣٨٥هـ.ش .

بيا از بسامانى بناليم ز دست جنگ ويرانى بناليم

براى هرچه در عالم غربت براى هرچه افغانى بناليم

(٢) قنبر على تابش ، مجموعة اشعار قنبر على تابش ، صـ٨١ ، مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان .

چه سان برون روم از شعله هاى جنگ ؟ كه صف كشيده به هر سو هزار خنجر

جنگ؟ چگونه در شب تاريك اعتمادم را چنان چراغ ببخشم به دست لشكر جنگ؟

چگونه با صفى از واژه هاى نا چيزم تفنگ را بستانم ز دست عسكر جنگ ؟

چگونه شرح هم كودكان سوخته را به پيشگاه جلالت مآب رهبر جنگ ؟

چگونه جمع كنم ذره ذره ما هم را زريز ريزگگ آينه مشجر جنگ ؟

زبان ببند ومى فروز زخم هاى مرا كه خسته ام من از اين قصه مكرر جنگ

٣- الغربة

يشعر الشاعر بآلالام الغربة ؛ فيعتذر لابنته على بعدها عن موطنها ، ولكنه سوف يعود مرة أخرى ، فيقول :

- ابنتي ! كان النوروز والخميلة حقك

- عيد نوروز الوطن حقك

- إذا كنت قد شردتك

- ابنتي أعف عن الأب

- وردتي ! لا تفوت غداً

- وردتي ! قلل الأنين

- صدقي هذا الكلام من الأب

- يصل سحر البرعمة في الوردة

- يصل النفس ثانية إلى كابل[١]

---

[١] قنبر على تابش ، دل خونين آثار www.pagam javan.net

دخترم! نورز وچمن حق تو بود
جشن نوروز وطن حق تو بود
اگر آواره تو را كردم من
دخترم عفو نما بابا را
گلم ! از دست مده فردا را
گله ها را ، گل من ! كمتر كن
اين سخن را ز پدر باور كن
يك سحر غنچه كه در گل برسد
نفسم باز به كابل برسد

- إن نزوحك قد انتهي على خير

- قصة حياتك انتهت على خير

- أستوي على جديلة الشمس

- أعط وردة الأمل لدولتك[١]

يعد المكان من المكونات النفسية لدى الشاعر ، فضلا عن الفضاء النفسي والثقافي ، ويرتحل مع الشاعر حيث يحل ، ومن ثم يعد الإنتماء إلى الوطن والمكان نمطاً من الأنماط الإنسانية الذي لا تخلو منه أي ثقافة أو أمة[٢]، فيقول الشاعر عندما يعود إلى الوطن قصيدة حب بعنوان (سلام وطن) سلام أيها الوطن ماترجمته :

---

[١] قنبر على تابش ، دل خونين آنار شود آوارگى ات ختم به خير
قصه زندگى ات ختم به خير
دست بر گيسوى خورشيد بكشى
كشورت را گل اميد بكشى
www.pagam javan.net

[٢] عباسى يد الهى فارسانى وزينب رضا پور ، هاجس الغربة عند ابى اسحق الالبرى ، مجلة دراسات الأدب المعاصر ، السنة السادسة ، العدد٢٤ ، صـ١٥ ، ١٣٩٣هـ.ش.

- أيها الوطن ! لماذا مضطرب لماذا حزين بدون كلام

جئت لمشاهدتك ، سلام أيها الوطن !

أدرك طفلك رائحة قميصك الأخضر

لماذا هذه السنوات التى كانت قد نفيت عن أكتافك

تشير إلى العودة مرة أخرى إلى الوطن

نعم ! جبهتي مثل تعرج تنورة بالنسبة لك

أصبحت ذائبة بيضاء في العراق والشام أيها الوطن

صرت محترقاً بفراق كل الوطن

صار قلبي أسير غابة مازندران

أين شبه ذلك الفارس سام ، أيها الوطن[1]

---

[1] www.gpafg.com .islam.vatan tabeshi .

وطن ! چه بى قرارم وچه بى بغض وبى كلام
من آمده به تماشاى تو ، سلام وطن !
شنيده كودك تو بوى سبز پيرهنت
چه سالها ست كه تبعيد شانه هاى تو ام
اشاره كن كه دگر پر زده پيام ، وطن
بله ! چو دامن چين چين توست پيشانيم
سپيد كيسى شدم در عراق وشام ، وطن !
سوخته به فراقت شدم تمام وطن !
اسير جنگل مازندران شده دل من
كجاست شبهه آن تك سوار سام ، وطن

ويبين لنا تابش في هذه الأبيات أنه يتقبل وطنه على كل شكل ، سواء مستقر أو غير مستقر ، فقد عاد مرة ثانية حتى يشاهده ، ووصف وطنه بالقميص الأخضر ، ليصف به مدينته بما فيها من مزارع وحقول ، ويصف حاله وهو بعيد عنه بالتشرد والجنون .

شعر "تابش" بالاغتراب المكانى في بعده عن وطنه ، فوصف حاله بالشريد ، وأوصى أبناءه في مثنوى بإسم "وصيت" دونها في مدينة قم ١٣٨٧/١٢/٨هـ.ش، يقول فيها ماترجمته :-

أبنائى !

إذا مت فهذه وصيتى

اكتبوا على قبرى بخط النستعليق الجميل

شاعر شريد مجهول الأب هكذا

القدر جعله محروماً حتى من لحد تراب الوطن

عاش في الغربة زماناً

مساءاً

رحل بكل هذه الغربة والتشرد عن هذه الدنيا

بقى هكذا حتى يوم القيامة شاعراً شريداً

فاذكروه كثيراً ! [١]

---

[١] قنبر على تابش ، مجموعه اشعار قنبر على تابش ، صـ١٠٥ .

كودكانم !

من اگر مردم ، وصيت نامه ام اين است

روى قبرم با خط زيباى نستعليق بنويسيد

شاعر آواره از چندين پدر گمنام

قدر حتى يك لحد خاك از وطن ناكام

روزگارى را به غربت زيست

شامگاهى

با تمام غربت وآوارگى از اين جهان كو چيد

اين چنين تا قيامت ، شاعر آواره باقى ماند

يادش افزون باد !

٤- الهجرة

الشعر الأفغاني المعاصر يتأثر كثيراً بما يكتب في إيران من قبل أهم شعرائها ، إلا إن القارئ له يدرك بين طياته ما يخطه الشعراء الأفغان ببساطة وصفاء شبيه بما يمكن أن يلاحظه أي شخص أفغانى ، فالأزمات التي مرت بها أفغانستان من احتلال وحروب أثرت كثيرا على الشعراء ، فاختاروا الهجرة ، والغربة بحثا عن حياة جديدة تضمن لهم حرية العيش ، ولقد تركت الهجرة تأثيراً إيجابياً على الأدب في أفغانستان ، وساهمت الأعمال الأدبية للكتاب سواء من هاجروا إلى الدول الغربية أو إيران في تطور الأدب الأفغاني ، وتعد الهجرة عاملا أساسيا في آداب الاغتراب السياسي لدى الأجيال التي ولدت في الغربة ، وصارت تحمل ذكرى الوطن [١] بل هي أحلى تذكار لسنوات الهجرة ، ويرى "تابش" أن الشعراء المهاجرين الأفغان قادرون على التأثير على العديد من الشعراء الإيرانيين الشباب.[٢]

فكانت الهجرة ثانى المفاهيم التى تعلق بها الشاعر"تابش" ، وتناول ذلك في عمله (آدم پرنده نيست) الإنسان ليس طائراً ، فيقول في قصيدة بنفس هذا العنوان كتبها في ١٣٨٧/٤/٧ هـ.ش-٢٠٠٨م ماترجمته :

---

[١] مهدى شريفيان ، بررسى فرايند نوستالژى غم غربت در اشعار فريدون مشيرى ، صـ٢٠.

www.isna.ir.

[٢] قنبر على تابش ، مهاجرت افغانستان شيرين ترين سوغات سالهاى

- يطير حتى الساحل لأجل وطنه

- الإنسان له مصير ورقة الشجر

- عندما تنفصل الورقة من أعلى فروعها

- يدهسها عابري الأزقة[١]

فيصور نفسه في الهجرة بالأوراق الجافة التى تسقط من الشجرة ، وتقع على الأرض ، ويكون مصيرها الموت ، وتسحقها أقدام المارة ، مما يدل على أن الهجرة وقضاياها ، كانت مخاوفها طويلة الأمد ، وهذه المخاوف لاتزال جارية ، ولكن مع الاختلاف ، أن الهجرة ليست مجرد مفهوم عاطفى في معاناة البعد عن الوطن ، والشعور بالغربة التى تلازم المهاجر ، ولكن مخاوف الهاوية ، كذلك في الوقت الذي ترك الأصدقاء في إيران ، فالشاعر سيكون حزين ، فعبر الشاعر في لحن مرهف ، غلب عليه الصبر .

وفي قصيدة بعنوان (مرغ بى بال بى دانه) طائر بدون أجنحة وبدون حبوب بمناسبة قطع المساعدات عن المهاجرين الأفغان في إيران يقول ماترجمته:-

---

[١] قنبر على تابش ، آدم پرنده نيست ، صـ ٩٠ ، تهران ١٣٨٢ هـ.ش

تا به كران كه پركشيد براى او وطن شود
سرنوشت برگ دارد آدمى
برگ وقتى از بلند شاخه اش جدا شود
پايمال عابران كوچه ها

- غمرت الصبر بكأس الشراب

- توقف طفلی عن مساعدتی

كثيراً قلت هو ابن أخی

قال: إنه أمر عظيم ، لكنه أسطورة

قال: المساعدة هدفنا

الطائر بلا جناح بلا حبة

قلت له نحن وأنتم أصدقاء

قال المسلمون كثيرون

هذا هو الدين وأين القانون

صاحب المنزل هذا صار ضيفاً ؟[1]

---

[1] قنبر علی تابش ، دل خونين آنار ، صـ٥٧ .
صبر لبريز شد از پيمانه
قطع شد طفل مرا يارانه
هرچه گفتم كه برادر زاده است
گفت : عالی است ولی افسانه
گفت : يارانه هدفند شده است
مرغ بی بال ، همه بی دانه
گفتمش ما وشما همكيشيم
گفت بسيار مسلمانانه
به چه دين وبه كدام آيين است
اين كه مهمان شده صاحب خانه؟

إن الشعور بالإحباط لدى المهاجرين في إيران هو أحد الأسباب الرئيسية لقصيدة (دل خونين آنار) قلب الرمان الدموى ، والقصائد المكتوبة حول هذا الموضوع في بعض الأحيان مأساوية ، مثل قصيدة (تنو بازى) لعبة الحبل ، وتروي حادثة الانتحار الحزين للأخوين المهاجرين حسين والمهدى ، اثنان من الشباب الأفغانى المهاجر في مقاطعة كرمان ، اللذين شنقا نفسيهما في صباح عيد الأضحى فيقول في هذه القصيدة التى كتبت في مدينة قم بتاريخ ٢٩-٥-١٣٨٩هـ.ش-٢٠١٠م ماترجمته :

- قد اتخذ الحمام اثنين من الأخوة

اثنان من الأشقاء تأخذ اثنين من الحمام

عيد الأضحى كان دامياً لهذا الحد

يرفرف مع الطفلين

قال المهدى : ماهى مدرسة حسين ؟

المدرسة متكررة تحمل الثورة والاضطراب

أسجل سجلاً جديداً مع لعبة الحبل[1]

---

[1] قنبر على تابش ، دل خونين آنار ، صـ٦٠
شد كبوتر دو برادر بردار
دو برادر دو كبوتر بردار
عيد قربان چقدر خونين بود
با دوتا كودك بربر بردار
گفت مهدى كه : حسين مدرسه چيست ؟
مدرسه شور مكرر بردار
مى كنم ثبت ز خود تازه با تنو بازى

==

قال حسين : كم هى

جميلة لعبتنا

نحن نلعب شقيقين

قال الجميع أن المهدى وحسين

ذهبا يوم واحد على حد سواء

كلاهما حلق فجأة

أخوك مثل عيسى النبى

كنت مثل شمس وأنا مثل القمر

كيف استسلمنا ! أيتها الهجرة

ارفع الخنجر على حلقنا

العين في العين هى الأفق الدموى

قمر الليلة طوق محيط الفلك[1]

==

با سر بردار وحسين گفت :
چه زيبا باشد ! بازى ما
دو برادر بردار
همه گويند كه مهدى وحسين رفت
يك روز برابر بردار
هر دو يكباره چه قدى افراشت
بردار دوناگاه به پروز آمد
مثل عيسى پيمبر بردار تو
چو خورشيد ومن چون مهتاب
ما كه تسليم توايم اى غربت !
ز گلوهامان خنجر بردار
چشم تا چشم افق خونين است
ماه امشب زده چنبر بردار

ويرى الشاعر ذلك عندما يحرم المهاجرون الأفغان في إيران من بعض الحقوق الاجتماعية والاقتصادية ، إذ يحظر عبور المواطنين الأفغان إلى بعض المناطق مثل مدينة اصفهان التى يزورها الكثير من السياح الأجانب، وتفرض غرامات على سيارات الأجرة من مواطنى شيراز التابعة لأفغانستان ، وبطبيعة الحال فإن هذه التوجيهات ليست السياسة العامة لحكومة إيران ، بل هى رغبة رؤساء الإدارة والحكام ، ولايمكن تعميمها على كافة نظام الجمهورية الإسلامية .[1]

والمهاجر في هجرته يبحث عن شىء يذكره بالوطن ، فنجد "تابش" في قصيدة (ميراث مشترك) ، تدور حول اثنين من الإخوة الإيرانيين والأفغان على الميراث المشترك بينهما ، وأكد "تابش" أن حضارة غزنه هى عصر الأدب والشعر والعلوم والثقافة ، وأن غزنه كانت جزءاً من إيران في ذلك اليوم فيقول ماترجمته :-

(١) آصف جواد ، پاى - حرف هاى دل خونين آنار (در حاشيه مجموعه شعر دل خونين آنار سروده قنبر على تابش) www.nomak.blogfa.com

- حقا إنصافاً ، فإن روحى وقلبى ! ليس لها فائدة

غزنين لك ، وسنائى لى

أنت من هرات ، الحاكم نواله لى (مير شير نوايى)

هذا المكان هو اصفهان عاصمة الدنيا

هناك سياح الغرب ضيوف

أنت ذاهب للخروج من المنزل ، هذا كل شىء

بعيداً عن نظرة جديدة لسياح الصين

منذ مجيئك إلى شيراز رابطاً العمامة

تربط العمامة مثل التاتار
صرت بلا منزل واضطربت لأجلى
التل الأسود والحجر الأبيض لى
- ولكنك تعرف من رنين كلماتى
- لقد جعلنى قائد "چار خونه"[1]

---

[1] قنبر على تابش ، دل خونين آنار ، صـ٢٥ .
انصاف هست ، جان ودلم ! جاى رنگ نيست
غزنين مال تو ، وسناييش مال من
از تو هرات ، مير نواييش مال من
اين جا كه پايتخت جهان است اصفهان
كردشكران باخترى هست مهمان
تو دور شو كه مصلحه خانگى است اين
دور از نگاه تازه گردشگران چين
شيراز آمدى تو كه دستار هم ببند
دستار را به شيوه تاتار همى ببند
بى خانمان شدم تو تپيدى براى من
تل سياه وسنگ سپيدى براى من
اما تو از طنين كلام شناختى
سر بال "چارخونه " برايم تو ساختى

ولقد رأى "تابش" أن الهجرة ساعدت على إدخال حضارة أفغانستان بلدان أخرى ، ولاسيما الشعب الإيرانى ، إلى جانب تأثير الهجرة جعلت الكثيرين يدركون أن أفغانستان ليست عاراً ، لكنها فخر ، وشعر الهجرة عند "تابش" هو مفهوم مكانى ، والتركيز على مفهوم الهجرة على الأبعاد المكانية ، وتشريد البلاد والجغرافيا ، ولذلك فإن مفهوم قصيدة الهجرة هو قصيدة كتبها الشاعر في الهجرة ، أى خارج مسقط الشاعر[١]، كما يعد شعر الهجرة الأفغانى أحد أهم انجازات الأفغان في الخارج .

٥- التراث الدينى

كان التراث الدينى في كل الأمم مصدراً سخياً من مصادر الإلهام الشعرى ، استمد منه الشعراء شخصيات تراثية ، عبروا من خلالها عن جوانب من تجاربهم الخاصة ، وشخصيات الأنبياء - عليهم السلام ، وهى أكثر شخصيات التراث الدينى شيوعاً في الشعر المعاصر.[٢]

تأثر "تابش" في كثير من الأحيان بالآيات القرآنية ، كما جاء في قصيدة بعنوان (ستارههاى دنباله دار) نجوم المذنب التى كتبها في مدينة قم١٤\١٠\١٣٨٩هـ.ش-٢٠١٠م يقول ماترجمته :

---

[١] گفتگو مجيب مهرداد با قنبر على تابش ، شعر مهاجرت وشعر امروز افغانستان ، نويسنده مهاجر در ايران ، يكشنبه ٣ سنبله ١٣٩٢هـ.ش .
8am.af\1392\6\3\poem-refugee.

[٢] على عشرى زايد ، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، دار الفكر العربى ، صـ٧٧ ، القاهرة١٩٩٧م .

ـ مصلاك مغسول مثل تراب الكعبة

أكثر تشابه الخلق لنبى الله

يجعلونك ذبح عظيم* في الأضحى[1]

وعندما يتأثر بالأحداث الدينية مثل معركة كربلاء فيجعل أيامه كلها مثل شهر محرم ، وكافة المواضع مثل مدينة كربلاء ، فيقول في نهاية القصيدة السابقة :

كل أيامنا محرم ، وكل مكان كربلاء[2]

وقد استلهم "تابش" في أشعاره من شخصيات الأنبياء محمداً ـ ﷺ، ونوح ، وعيسى –عليهم السلام ، وفي قصيدة أخرى بعنوان (ساحل المرجان) كتبها في مدينة قم١٨\١٤\١٣٩٠هـ.ش-٢٠١١م ، وهى بمناسبة التحريض على قتل نبينا خاتم الرسل يقول :

---

*سورة الصافات ، آية ١٠٧ .

[1] قنبر على تابش ، دل خونين آنار
شسته ، چو خاك كعبه مصلى كند تو را
همسان ترين خلق به پيغمبر خدا
ذبيح عظم كرده كه اضحى كند تو را

[2] المرجع السابق ،
هر روز ما محرم ، وهر جاى كربلا

ـ أتريد ملاكاً ، لا إنساناً ، ماذا حدث

ما هو العالم المملوء من أبوذر وسلمان ؟

أربعون سنة أنت مثل السحاب في غار حراء

ربما الفرات هو شاطىء المرجان ، ماذا حدث

معراج الذاهبين بمساعدة الألف واللام

فماذا حدث يصير الإيمان في قلب أبو لهب

تقول أن بنى أمية لم يسلموا لى

ربما بعد جيلين أصبح مسلماً ماذا حدث

قلت إنما طبع البشر اوس وخزرج

ويستمر في القصيدة ويذكر أن القرآن هو مصباح العاطفة فيقول :

ـ القرآن مصباح العاطفة فانوس الحب

هو الميثاق الأزلى ، الذي أمر به[1]

ومن الموضوعات التى نراها واضحة في أشعاره الدينية التى كتبها لمناسبات خاصة مثل عاشوراء ، والبعثة المهدية ، والاحتفال بليلة النصف

---

[1]قنبر على تابش ، دل خونين آنار
ميخواستى فرشته ، نه ، انسان شود ، چه شد
دنيا پر ابوذر وسلمان شود ، چه شد
چهل سال مثل ابر گرستى تو در "حرا"
شايد فرات ساحل مرجان شود چه شد
معراج رفتهاى كه بيارى كالف ولام
تا در دل ابو لهب ايمان شود ، چه شد
گفتى بنى اميه مسلمان نشد مرا
شايد دو نسل بعد مسلمان شود چه شد
گفتى هميشه طبع بشر اوس وخزرج است
قرآن چراغ عاطفه ، فانوس عاشقى است
منشور جاودانه ، كه فرمان شود چه شد

من شعبان ، وشهر رمضان ، ففي قصيدة بعنوان "عيد مبارك شعبان" التى دونها في مدينة قم في ١٣٩٣\٤\١٤ هـ.ش ، ويعتقد الإيرانيون أن هذه الليلة هى ميلاد الإمام الثانى عشر المهدى المنتظر(١٥٥هـ) فيقول ماترجمته :

- ابدأ باسم الله

حسنا جداً المعشوق لامثيل له

أنا أمدح رسول الأحرار

وعلىٌ مفتاح أسراره

لنا أحد عشر نور طاهره

مدينة الحبيب بلا حدود

فصل شعبان بداية نشوتنا[١]

---

[١] قنبر علی تابش ، دل خونين آنار
ابتدا می کنم به نام خدا
خوب مطلق نگار بی همتا
می ستایم رسول احرارش
وعلی را کلید اسرارش
یازده نور پاك ، هستی ماست
کشور شهریار بی مزار است
فصل شعبان شروع مستی ماست

ساقينا هو المعشوق الموعود

وعشقى هو شهريار الموعود

مدينة شهريار بلا حد

موطنه خارج حدود الأرض

سكانه جزيرة خضراء

الحجاب في الحجاب هو الكوثر وجنة طوبى

هو خراسانى خراسان

فليس هو ايرانى ، ولا افغانى

مولايا في بلاغة على

فليس قاطع طريق من الشرق إلى الغرب

قلبى مدينة المهدوية الفاضلة[١]

---

[١] المرجع السابق ،
ساقى من نگار موعود است
دلبرم شهريار موعود است
كشور شهريار بد مر. است
شهروندش فراتر از ارض است
يک سكانش جزيره خضراست
پرده پرده كوثر وطوبى است
او خراسانى خراسانى است
اونه ايرانى ونه افغانى است
در بلاغت على است مولايم
نيست يک رهزنى ز شرق به غرب
آرمانشهر مهدوى است دلم

ويذكر الشاعر هلال رمضان في قصيدة بعنوان (هلال رمضان) كتبها في مدينة قم ١٤\١١\١٣٩٣هـ.ش-٢٠١٤م فيقول :

- زواية حاجب الحبيب هلال رمضان

- الملتوى والاعوج والمنحنى في الصيد هو هلال رمضان

- اختفى القمر في زواية حاجبه

- دلال المعشوق هو هلال رمضان

عين الحبيب هى خمار هلال رمضان-

- جمع كل هذا الدلال والحسن [١]

ومن الشخصيات التى استلهمها "تابش" في أشعاره نوح- عليه السلام ضمن القصيدة التى يتحدث فيها مع ابنته بعد العودة إلى الوطن مشبهاً لها بطوفان نوح- عليه السلام فيقول ماترجمته:

- ابنتى هى مرآة من الموج متعرج

- هى قصة نوح- عليه السلام الجميلة مع الطوفان[٢]

---

[١] قنبر على تابش ، مجموعه اشعار قنبر على تابش ، صـ٦٢.

گوشه ابروى ياراست هلال رمضان

خم وكج وگنج به شكارا است هلال رمضان

ماه ، پنهان شده در گوشه ابروى خودش

عشوه فرموده ، نگار است هلال رمضان

چشم يارى كه خمار است هلال رمضان

هرچه ناز است وكرمشه است در آن جمع شده

[٢] ابو طالب مظفرى ، شاعر متعهد وميوه ممنوعه در مجموعه "دل خونين آنار"

www.bbc.com

- دخترم آيينه از موج پجين

- قصه نوح ز طوفان زيبا است

وتعد شخصية المسيح عليه السلام- من أكثر شخصيات الرسل شيوعاً في الشعر المعاصر ، ومعظم ملامحه في الشعر مستمدة من الموروث المسيحى ، وخصوصا الصلب والفداء ، وعلى هذه الملامح أسقط الشعراء معظم الدلالات المعاصرة التى استخدموا فيها شخصية المسيح ، فعلى ملمح الصلب أسقطوا كل الآلام التى يشعر بها الشاعر المعاصر المغترب الذي يحن إليها.[١]

ويشير قنبر إلى قصة صلب عيسى-عليه السلام في قصيدته (تنو بازى) التى تروى حادثة شنق الأخوين المهاجرين في مدينة كرمان مشبهاً لهما بعيسى- عليه السلام فيقول ماترجمته :

كلاهما تعلق فجأة

مثل عيسى النبى-عليه السلام[٢]

٦- الحب

كان الحب أحد الموضوعات الرئيسية في الشعر الفارسي ، ولكن في الشعر المعاصر جعل العشق مبرر عرفانى ، ولم يكن له مايبرره ويرفضه ، أما الحب عند "تابش" غاب في بعض أعماله ، ولكن في عمله (دل خونين آنار) فهناك العديد من علامات الحب ، فجاءت لغة شعره لطيفة في

---

[١] على عشرى زايد ، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربى المعاصر ، صـ٨٢ .

[٢] ابو طالب مظفرى ، شاعر متعهد وميوه ممنوعه در مجموعه "دل خونين آنار"

بردار دو ناگاه به پروز آمد

مثل عيساى پيمبر بردار تو

مجملها، ولديه رغبة في الغزل تقترب من شجرة التفاح ولكنه نسى هذه الفاكهة المحظورة ، ويأمل أنهم لن يخافوا من الجنة ، وبطبيعة الحال كان التعامل مع الغزل في هذه السنوات اتجاهاً عاماً ، ويمكن أن يرى في الحياة اليومية، فيقول "تابش" في قصيدة بعنوان (كامل شدن ماه) يكتمل القمر ، كتبها في مدينة قم١٨\١٢\١٣٨٩هـ.ش يقول ماترجمته :

ـ له بسمة على الشفاه تمنح الهدوء

يأتى قمرى كل مساء من هذا الشارع

شعور الزقاق مثلى مضطرب هذا الأسبوع

يأتى كل مساء أسرع منى على السطح[١]

فالمجتمع المتعب من الحرب والجهاد يخلق شعر خيبة أمل ، وهذا التصور حدث في عمل بعض الأشخاص مثل "تابش" ، فيقول في قصيدة كتبها في مدينة قم ١٨\١٢\١٣٨٩هـ.ش-٢٠١٠م ماترجمته :

---

[١] قنبر على تابش ، دل خونين آنار ، صـ١٠٧ .
لبخند بر لب دارد وآرام مى آيد
ازاين خيابان ماه من هر شام مى آيد
احساس كوچه مثل من اين هفته آشفته
هر شام از من زودتر بر بام مى آيد

- ولكن جعل الجنة جحيمى

جعل الجنة ملاك عالمى

ماهى فائدتنا من هذه الجنة التى بلا رمان أو تفاح ؟

أين يصل الإنسان لهذه الجنة ؟[١]

وبطبيعة الحال فقد استخدم الغزل ، واستفاد من أشكال الحب الفارسي في الشعر ، كما أن العديد من الشعراء القدامى من عصرنا يحتفلون بالشعر والعشق ، ويظهرون في غزلياتهم تجاربهم القريبة من موضوعاتهم ، ولكن اللغة والخيال قد وجدا في شعر "تابش" ، والتجارب الجديدة قد أعطت صور ، ولغة جديدة فيقول :

- أنا كتبت غزلياتى على الدفتر الأخضر

فجأة لم تأت على أعصابى بعد ذلك

وبأمر الروح صارت سندوتش قلبى الليلة[٢]

---

[١] قنبر على تابش ، دل خونين آنار ، صـ١١٩ .
ولى بهشت كرده اى جهنم مرا
بهشت كرده اى فرشته عالم مرا
چه سودمان ازين بهشت بى آنار وسيب
كجا رساند اين بهشت آدم مرا

[٢] المرجع السابق ، صـ١٢١ .
خط زدم بر دفتر سبز تغزل هاى خود
نگهانى روى اعصابم نيايى بعد ازين
ساندويچت شد دلم امشب ، بفرمانوش جان

٧- المرأة

ففي العصور السابقة كانت المرأة الأفغانية ذات تأثير ساحر على عقل الرجل الأفغانى ، وخاصة في الحروب ، وميادين القتال ، ولأجلها يقتحم الصعاب ، أما في شعر "تابش" تعد من المسائل الهامة لكونها جزءاً من المجتمع البشري ، ولها حضور مثير للإعجاب فيأتى بها في صورة الأم ، والزوجة ، أو جزء من المجتمع ، فيقول في قصيدة بعنوان (چهارده بال) أربعة عشر جناح كتبها في مدينة قم في ١٣٨٩\٤\١٩هـ.ش ماترجمته :

- كنت قد ثملت من كثرة عدد الحزن
- لقد نسيت ابتسامتك حقا
- حقا صار ملاذك بيوت آمنة
- أحيانا بين الجيش ، وأحيانا في المخيم والفراش
- لو تظهر في الفيلم في صورة دموع وآلام
- أنت النوع الثانى والذهب هو النوع الأول
- أنا نقود العهد القديم عديمة الفائدة[١]

---

[١] قنبر على تابش ، دل خونين آثار ، صـ٢٨ .
از بس كه غم رقم رقمش نوش كرده ام
لبخند حق توست فراموش كرده اى
ناچار سرپناه توشد خانه هاى امن
گاهى ميان ارتش وگاهى به كمب وگاه
در فيلم جلوه گر شدى در نقش اشك وآه
تو جنس دومى وطلا جنس اول است
من سكه هاى عهد قديم كه ناجل است

وفي قصيدة بعنوان (ماه عسل) شهر العسل يشبه المرأة بالملاك الذي ينشر السلام من السماء للبشرية ، وقد كتبها في مدينة قم ١١\٣\١٣٨٩هـ.ش يقول :

- عشقك مملوء من الغرور والغزل

- نعم كم شهر عسل هو عشقك

- نظرتك الرقيقة هى غزل بيدل الصافى

- لماذا يرافق عشقك الجبل والتل

- حسن العبادة لى من جمالك

- لم يخبر الواعظ أن عشقك وجود هبل

- عشقك موجود في العهد القديم والدين والعقيدة[١]

---

[١] قنبر على تابش ، دل خونين آنار ، صـ٢٨ .
سرشار از غرور وغزل بوده عشق تو
ارى ، چقدر ماه عسل بوده عشق تو
سبك نگاه تو غزل بيدل است
همراه با چه كوه وكتل بوده عشق تو
حسن پرستش است مرا از جمال تو
واعظ نگفته ، هبل بوده عشق تو
جانمايهياى ضرب مثل بوده عشق تو
تو را از قلب من ومرا از تو آفريد
عهد عتيق وكيش ملل بوده عشق تو

ضرب المثل للأرواح موجود في عشقك

خلقت من قلبى وأنا منك

عيناك هى حكايات الأساطير العميقة

عشقك موجود في جوهرى من الأزل

أخذ آدم يديك ، وخرج من الجنة

أى أن عشقك هو الاختيار الأول

أحيانا في صورة الأم ، وأحيانا في صورة الزوجة[1]

ويوضح "تابش" في هذه الأبيات مدى الارتباط بالمرأة منذ الأزل ، وجعل اختيار آدم لها منذ البداية عندما خرج بها من الجنة ، أى أن عشقها كان قديماً ، ويشير إلى كونها خلقت من ضلع الرجل .

وتناول "تابش" المرأة بشكل آخر ، وهى صورة الأم في قصيدة بعنوان (روز مادر) عيد الأم كتبها في مدينة قم ١٣٩٠\١٢\٣١ هـ.ش فيقول ماترجمته :

---

[1] قنبر على تابش ، دل خونين آنار ، صـ٢٨ .
اسطورههاى حكايت ژرفاى چشم توست
در گوهرم ز روز ازل بوده عشق تو
آدم گرفت دست تو را از بهشت ورفت
يعنى كه انتخاب اول بوده عشق تو
گاهى به شكل مادر وگاهى به شكل زن

- في خطابنا المرآة هى أعلى قلب الدال

- من الرجحان هذا كله هدف الخنجر

- أنه هدف الخنجر ولكن ليس دم القلب

- لو تصير قلوبنا دماً هى شكل الأم

- القلب من شكل الأم لو صار دم ، لكن

- على الرغم أن الجناح مكسور فهى الحمامة الحمامة

- هى تلك القمة العالية التى تبتسم

- هى البركان حارق ولكن تحت العباءة

- كل الأنوار أكثر في دمها

- لو تغير لونها ، فهى رقيقة نحيفة[١]

---

[١] قنبر على تابش ، دل خونين آنار ، صـ٧٥
در گفتمان آيينه ، دل دال برتر است
از برترى است ازين همه آماج خنجر است
آماج خنجر است ، دل خون نمى شود
خون هم اگر شود دل ما ، شكل مادر است
دل شكل مادر است اگر خون ، بلى
هرچند پر شكسته ! كبوتر كبوتر است
آن قامى بلند كه لبخند مى زند
آتشفشان داغ ولى زير چادر است
در خون او تر است همه شكوفه ها
رنگش اگر پريده وكم خون ولاغر است

ولم يغفل "تابش" في أشعاره عن الزوجة كونها امرأة فيقول في قصيدة بعنوان (هديه) كتبها في مدينة قم ١٣٩٠\٢\٣١ هـ.ش :

- إلى زوجتى

- هذا قلبى كعكة ونظرتك تبدو كأنها حنجر

- خنجر معارضتنا غير متكافئة

- لون شفتيها دائما ختم يدى

- لون ارجوانى هو مثل وجه الزوجة

- أى قدر السكر هو شفتيك المكررة

- هذه المرة أخذت الهدايا لك

- من بين الهدايا رأس جميع الزوجات

- لا لا ليست وردة ، ليست عملة ، ليست قراط

- أنظر هو قلب مملوء حرارة ، هو صقل قنبر

- مرة أخرى لم يكن عندى هدية أفضل[١]

---

[١] قنبر على تابش ، دل خونين آنار ،
به همسرم
كيك است اين دلم ونگاهت كه خنجر است
خنجر بكش ، تقابل ما نابرابر است
رنگ ثبت هميشه قلم كرده دست من
رنگ لبت پريده ، چو رخسان همسر است
يعنى چقدر قند لبانت مكرر است
اين بار هديها كه گرفتم براى تو
دربين هديه هاى همه همسران سراست
گل نيست ، سكه نيست ، نه ، نه ، گو شواره نيست
قلبى است پر تپش كه....بين ، مال قنبر است
ديگر توان هديه بهتر نداشتم

==

- ليس عندى دعم هو عام الجهاد الأكبر*

- أعطيت مصيرى للقمر(١)

***هو عام ١٣٩٠ هـ.ش-٢٠١١م ، العام الذي أطلق عليه الإمام الخمينى العام الإيرانى الجديد الذي يبدأ يوم ٢١ مارس اسمه عام الجهاد الاقتصادى ، أي عام الجهاد الأكبر داعياً المسئوليين ، وأبناء الشعب إلى العمل بنهج جهاد في قطاع الاقتصاد ، والاهتمام بالقطاعات الأخرى ذات الصلة بالقضايا الاقتصادية ، لذلك سميت هذه السنة بجهاد الاقتصادى ، ويدعوا الشعب أن يعمل في ميدان الاقتصاد بتحرك جهادى ، فالحركة الطبيعية ليست كافية ، إنما ينبغى أن تكون حركة جهادية .**

ar.mehtnews.com//https

==

يارانه نيست ، سال جهادى كه اكبر است
دادم به ماه تكيه شب سرنوشت را

٨- الحزن

وفي بعض المواضع يحزن ويتألم "تابش" فيقول في قصيدة بعنوان (فرم) الضيق التى كتبها في مدينة قم ١٣٨٩\٩\١٤هـ.ش-٢٠١٠م :

- الرقص على الحبيب الذى هو في قلب الحسين

- لون لعل شفاتك أصل معدن البدخشان

- يخرج بعد الحزن ، مثل المياه على الشفاه الباسمة

اسمك هو الإسم الأكثر رومانسية في العالم -

- قلبى يتمنى الغرق في العالم

- عشقى صار آخر عشق للجسد لايرتبط بالشباب والهرم

- وهذا يعنى أن عينيك تسطع حتى لوكنت في الكفن [١]

---

[١] قنبر علی تابش ، دل خونين آنار ، صـ٧١ .
رقصيد يار را كه به دل جا كند حسين
رنگ لعل تازه لب هات اصل معدن بدخشان است
من تراود از بس غم ها مثل آب وبر لبان روشن
نام تو عاشقانه ترين نام در جهان
قلب من است غرق تمنا ست در جهان
عشقم دگر عشق فراتن شد وابسته پيرى جوانى نيست
يعنى دو چشمت مى تپد در من حتى كه باشم در كفن همراه

٩- الصداقة

اهتم الشاعر بالصداقة ، ففي قصيدة بعنوان (شهروند استراليا) المواطن الأسترالى ، يودع صديقه الشاعر محمد حسين هاشمى الذي ترك الوطن ، وعاد إلى الحياة في أستراليا بعد المشقة التى وجدها في بلاده فيقول :

ـ لقد أصبحت مواطناً استرالياً

ـ حسن حالك بعد الجلاء عن الوطن

ـ لايصير هذا الوطن لك وطناً

لأن الطائر قد تحرر من غمه

أصبحت كربلائى وأصبحت نينوى*

لاتنسى وطنك مطلقا مرة أخرى

طالما أنك صرت مبتلى بالفراق

مهلا لاتسأل نفسك من أى وقت مضى

من أين أتيت وأين صرت؟(١)

---

*اسم قصبة في الموصل ، وهى كذلك المدينة التى ذهب إليها يونس ـ عليه السلام لنشر دعوته ، محمد التونجى ، المعجم الذهبى ، صـ٥٨٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت

(١) قنبر على تابش ، دل خونين آنار ، صـ٧١ .

شهروند استراليا شدى
خوش به حالت از وطن جلا شدى
اين وطن براى تو وطن نشد
چون پرنده از غمش تو هم رها شدى
كربلا شدى ونينو شدى
هيچ ياد از وطن مكن دگر
هرچه در فراق مبتلا شدى
هى هميشه پرس وجونكن ز خود
اين كه از كجايى وكجا شدى

١٠- المدينة الفاضلة

نتج فكرة المدينة الفاضلة كفكرة دفاعية للإنسان في مواجهة المشاكل والمصاعب الحياتية ، وهى فكرة سبقت العصور القديمة ، وهى مكان يتخيله البشركأقصى أمانيهم ، وهو نموذج للخير ، والصدق ، والجمال الذي يتمنى البشر وجوده على امتداد التاريخ ، وأدرك الإنسان أن كل آماله يمكن تحقيقها في ضوء تصور المدينة الفاضلة ، فقد وضع أفلاطون[١] أسس الدولة المثالية ، أو المدينة الفاضلة بعد هزيمة "أثينا" في الحرب البيلوبونسية[٢] ، وجاءت في المسيحية ، وفكر توماس اكوييناس باستا[٣] ، وكذلك عند اليهودية في انتظارهم لشخص يدعى ماشح ، ونجد بعض الشعراء المتصوفة والفلاسفة قد تناولوا فكرة المدينة الفاضلة ، مثل : أبي منصور الفارابي[٤] ، وكتابه (مدينه فاضله) أي : المدينة الفاضلة ،

---

(١) فيلسوف يوناني ولد في أثينا عام ٣٤٧ ـ ٤٣٧ ق .م أميره حلمي مطر ، جمهورية أفلاطون ص ١٠ ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ١٩٩٤ م .

(٢) بدأت هذه الحرب ٤٠٣ ق . م واستمرت سبع وعشرون عاما حتى ٤٣١ ق . م ، وقامت بسبب التوسعات الاستعمارية والتجارية لأثينا على حساب خليفة إسبارطة ، وانتهت الحرب بهزيمة أثينا ، محمد أحمد علي الناصري ، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الاسكندر ص ٣١٨ ق . م الجزء الأول القاهرة ب . ن .

(٣) هو فيلسوف إيطالي ، جمع بين المعتقدات المسيحية ، وفلسفة أرسطو ، غلام حسين ، الموسوعة الفارسية ، دار النشر فرنكلين ، طهران ١٣٤٥ هـ.ش .

(٤) يعرف بالمعلم الثاني بعد أرسطو من ٢٤٠ ـ ٣٢٩ ق ، ولد في مدينة فاراب ، عرف بأنه مؤسس الفلسفة الإسلامية ، اهتم بالموسيقى ، يحى آريا بخشابش وديكران ، فرهنگ نامه ى آروان ، صـ٣٣٧ .

وشهاب الدين السهروردي[١]، والمدينة الفاضلة في كتاب (نا كجا آباد) أي : لا مكان معمور ، و(إقليم هشتم) ، أي : الأقليم الثامن .

وفي الشعر الحديث يمكننا مشاهدة هذا النوع من المدن الفاضلة ، منها (شهرپشت درياها أي : مدينة خلف البحار ، و(هيچستان) في شعر سهراب سپهرى[٢] ، (باغ زرين) الحديقة الذهبية في شعرمنوچهرى آتش[٣] ، ولا شك أن تناول هذه الفكرة بين الناس يرتبط بالأوضاع السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، في المجتمع .[٤]

وكذلك هي المثل الصوفي اللفظي ، وقد ركز الشعر المعاصر على وصف المدينة الفاضلة ، وظهر الشعراء الإيرانيون في هذا ، كما عبر نيما[٥] ،

---

[١] عرف بالشيخ إشراق في قرية سهرورد بالقرب من زنجان ٥٤٩ هـ ش ، قتل عام ٥٨٧ هـ ش لأسباب دينية ، سيد حسن نصر ، شهاب الدين يحيى سهروردي ، مجموعة مصنفات شيخ إشراق ، وزارت فرهنگ وآموزش عالى ، صـ ١٥٩ ، تهران ١٣٧٣ هـ ش.

[٢] ولد في كاشان عام١٣٠٧هـ.ش ، وانتقل إلى طهران ، ومن أعماله "مرگ رنگ" ، و"زندگى خوابها" ، واشتهر بالرسم وعمل عدة معارض ، د.محمد السعيد عبد المؤمن ، الرؤية والنسيج في الشعر الإيرانى المعاصر ، صـ٢٣٩ ،١٩٨٣ م .

[٣] ولد في دشتستان عام١٣١٠هـ.ش ، عاش في طهران ، له عدة دواوين منها "آهنگ ديگر" ، "آواز خاك" ، "ديدار در فلك" ، وغيرها ، المرجع السابق .

[٤] يوسف على عباس آباد ، غم غربت در شعر معاصر ، صـ١٥٩ ، پژوهش گوهر گويا ، سال دوم شماره٦، تابستان١٣٧٦هـ.ش .

[٥] نيما يوشيج هو علي إبراهيم خان أعظم ، ولد ١٣١٥ هـ .ش ، اختار لاسمه نيما ، وهو لقب أحد أبطال طبرستان ، وأشهر رواد النهضة الشعرية ، نيما يوشيج زندگى وآثار نيما يوشيج ، ص ٩٠ طهران ١٣٤٢ هـ ش.

وفروغ فرخ زاد[1] ، وغيرهم من شعراء إيران عن هذه الفكرة أنها مدينة شهرزاد ، وألف ليلة وليلة.

وكان لتابش رؤية لهذه المدينة الفاضلة التي سماها (آرمان شهر) ، وقدمها ضمن أعماله الشعرية بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر في ليلة النصف من شعبان (١٥٥ هـ) ، وذكر تابش أن هناك بعض المفاهيم في النصوص التاريخية لهذه المدينة الفاضلة ، وتحدث عن قلق الإنسان حول المدينة الفاضلة التي ينبغي أن تكون ، ويبحث عنها على مر التاريخ ، وفيما يتعلق بالمثل العليا التي تتعلق بالمدينة الفاضلة يرى "تابش" عدة أشكال لها ، ومنها أنها المدينة التي لا يوجد فيها صوت غراب ، ولا يتألم الأسد ، ولا يبكي الطفل .

وذكر تابش أرمان شهر المدينة الفاضلة في عدة مواضع ، فيقول في قصيدة بعنوان (عيد شعبان خجسته باد) أي عيد شعبان المبارك :

قلبي مدينة المهدوية الفاضلة[2]

وفي قصيدة أخرى بعنوان (هلا نيمه شعبان) أهلا نصف شعبان ، ويرى أن أرمان شهر المدينة الفاضلة هي مدينة المهدوية فيقول ماترجمته :

---

(1) فروغ محمد فرخ زاد ، ولدت ١٩٣٤ م ، كان والدها من العسكريين ؛ فأثرت الحياة العسكرية على طباعها وأخلاقها وانعكس هذا على أسرتها ، لها عدة دواوين توفيت عام١٩٦٦م ، محمد السعيد عبد المؤمن الرؤية والنسيج ، مرجع سابق .

(2) تابش ، دل خونين آنار
آرمانشهر مهدويه است دلم

- أهلا نصف شعبان

- أن الصور من أرمان شهر المدينة الفاضلة المهدوية

- صارت عيني مفتوحة في مصباح المرآة

- صارت النافذة منتظرة هدير المطر

- حلمت أن الفارس جاء من ناحية الغرب

- انظر شعر رقبة الجواد صار متبخترا

- السماء الزرقاء صافية و.....قسم لمشاهدة

- توجه الرأس في سجدته المسلمين

- كيفما القنبلة والصاروخ والرصاص والسلسلة

غمرت ضفيرة الوردة ، جديلة الوردة

طرف الوردة[١]

---

[١] تابش ، دل خونين آنار ، مجموعه اشعار قنبر على تابش ، صـ٥٦ .

هلا نيمه شعبان شده است

تصاوير از آرمانشهر مهدوى
چشم من باز در آيينه چراغان شده است
پنچره منتظر شرشر باران شده است
خواب ديدم كه سوار آمده از سمت غروب
يال اسبى است نگاهم كه خرامان شده است
آسمان آبى محض و.....به تماشا سركند
سر به سجده او رستى كه مسلمان شده است
هرچه نارنجك وموشك وفشنگ وزنجير
گل پيچك گل گيسو
گل دامان شده است

قرص ضوء القمر متاع الجميع

الخبز وكذلك الحزن أصبح وفير اليوم

يمكنك الذهاب إلى قونيه وتبريز من بلخ

وقد ألغيت التربة والدم من هوية البشر

توجه إلى الغرب والشرق الأقصى القريب

النيل وأطلس كليهما على استعداد العواصف

في الركوع سألت شخصاً يبكى

قال الشيطان عظيم ، وأنا نادم

البشر يداً بيد المرأة والرجل والطفل والشيخ

يقولوا "أهلا نصف شعبان""[1]

---

[1] تابش ، دل خونين آنار ، مجموعه اشعار قنبر على تابش ، صـ٥٦ .
قرص مهتاب براى همه دردسترس است
نان ، چنان غصه كه امروز فراوان شده است
مى توان رفت به قونيه وتبريز ز بلخ
خاك وخون لغو ز هويت انسان شده است
سر به سر باختران ، خاور دور ونزديك
نيل واطلس همه آماده توفان شده است
در ركوع است كسى گريه كنان ، پرسيدم
گفت شيطان بزرگ است ، پشيمان شده است
دست در دست ، بشر ، مرد وزن وكودك وپير
پايكوب اند : هلا نيمه شعبان شده است

الخاتمة :

١- استطاع الشاعر "قنبر علی تابش" أن يظهر شاعريته بين الشعراء المهاجرين من خلال أعماله الأدبية ، وأغلب أشعاره كانت حول الوطن ، بل إن الوضع المهيمن على شعره هو الوطن ، لذلك كان مطلع أحد قصائده هو (غم هميشگی من وطن شده) أي حزنی المعتاد هو الوطن ، وكانت مدينة غزنه التی رحل عنها منذ السابعة عشر من عمره هی الملهم لأشعاره ، ففاض شعره بالحنين إلى الوطن ، ومرابعه ، وصباه الغض فيه ؛ لذا فقد مثل الشوق إلى الوطن جزءاً كبيراً من أشعاره ، مما أضاف إليه الكثير من الحزن ، على الرغم من أن غربته كانت في إيران ، حيث عدم اختلاف اللغة والبيئة والثقافة كثيراً مما نشأ عليه ، إلا أن ذلك لم يجعله يغفل لحظة واحدة عن مسقط رأسه غزنه ، وما بها من ذكريات ، فتعدد ذكر غزنه وتراثها بكافة أشكاله ، ليثير الطاقات الوجدانية لدى المتلقی ، فذكر شخصيات من التاريخ القديم ، والأساطير ورجال العلم والأدب والتاريخ ، إلى جانب أسماء بعض المدن وغيرها من معطيات ثقافية ، وحضارية ، ليعبر عن قلقه الروحي ، ومعاناته الراهنة ، ويلوذ الشاعر من خلالها بالماضی عن اغتراب الحاضر ، ويحاول تهدئة عناصر اغترابه وتخفيفها ، وتقليل آثارها السلبية ، ويجعلها نقطة انطلاق وكفاح له .

٢- صور الشاعر حال المهاجر عندما يحرم من بعض الحقوق الاجتماعية ، والاقتصادية ، إذ يحظر إرسال المواطنين الأفغان إلى بعض المناطق مثل مدينة اصفهان التی يزورها الكثير من السياح الأجانب ، إلى جانب فرض غرامات على سيارات الأجرة من مواطنی شيراز التابعة لأفغانستان ، ولكنه

يرجح أن هذه التوجيهات ليست السياسة العامة لحكومة إيران ، بل يرجع الشاعر كل هذه التصرفات إلى رؤساء الإدارة والحكام ، ولايمكن تعميمها على كافة الجمهورية الإسلامية الإيرانية .

٣- خلاصة القول إنه لابد من الاعتراف بأن شعر غزنه لم يسترد بعد مكانته القديمة ، وهى مسقط رأس هؤلاء الشعراء ، بينما في كابل ومزار شريف وهرات ، وحتى بعض المدن الأصغر ، توجد جمعيات أدبية ناشطة في هذا المجال ، كانت سبباً فى ظهورهذه المواهب الشابة ، والجيل الجديد وسكان البلاد فقط ، أولئك الذين تمكنوا من إستكمال شهاداتهم في كابل وهرات وغيرها ، وظهر شعرهم في هذه المدن .

ويمكن استنتاج أن الشعراء الشباب الموهوبين قد وجدوا في أنحاء هذه المحافظة التى نجت بسبب نقص المرافق والبيئة المواتية ، ومازالت مواهبهم غير مكتملة ، ومع ذلك يبدو أن تشكيل المؤسسات التعليمية والأوساط الأدبية في غزنه نفسها يمكن أن ينقذ العديد من المواهب الكامنة في هذا النظام من الضياع ، وأتمنى أن يؤدى اختيار مدينة غزنه باعتبارها العاصمة الثقافية للعالم الإسلامى إلى إعطاء المسؤولين حافز أكبر لدعم الشعر والشعراء في مدينة غزنه .

ثبت المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع العربية

- القرآن الكريم

- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربى ، بيروت١٩٦٧م .

- ابن بطوطه ، تحفه النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، القاهرة١٩٣٤م ، بيروت١٩٦١م .

- ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، طبعة القاهرة .

- أبو العنيين محمد فهمى ، أفغانستان بين الأمس واليوم ، طبعة القاهرة .

- احمد امين ، ظهر الإسلام ، الطبعة الرابعة .

- ادوارد براون ، تاريخ الأدب فى ايران من الفردوسى إلى السعدى ، ترجمة د.إبراهيم أمين الشواربى ، طبعة القاهرة .

- الاب صبرى المقدسى ، موجز في المذاهب والأديان ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، أربيل٢٠٠٧م .

- المقدسى ، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم .

- اميرة حلمى مطر ، جمهورية افلاطون ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة١٩٩٤م .

- امين عبد المجيد بدوى ، جولة في شاهنامه الفردوسى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة١٩٧١م .

- جمال محمد عطا ، تشكيل الصورة موت في شعر أمل دنقل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة٢٠١٢م .

- حسن الأمين ، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ، الطبعة الخامسة .

- حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الاسلام ، الزهراء العربى ، القاهرة١٤٠٧هـ١٩٨٧م .

- على عشرى زايد ، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربى المعاصر ، دار الفكر العربى ، القاهرة١٩٩٧م .

- كى لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، بغداد١٩٥٤م .

- محمد السعيد عبد المؤمن ، الرؤية والنسيج في الشعر الإيرانى المعاصر ، القاهرة١٩٨٣م .

- محمد أمان صافى ، أفغانستان والادب العربى عبر العصور ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ١٩٨٨م.

- محمد فريد وجدى ، دائرة معارف القرن العشرين ، الطبعة الثالثة١٩٧١م .

ثانياً : المصادر والمراجع الفارسية

- پوهاند عبد الحی حبیبی ، تاریخ افغانستان بعد از اسلام ، مجلد اول ، کابل ـ۱۳۴۵هـ.ش-۱۹۹۶م .

- چنکیز بهلوان ، نمونه های شعر امروز افغانستان ، بنیاد نیشابور ، تهران۱۳۷۱ هـ.ش .

- حسین فیاض ، شعر امروز غزنی ، تهران۱۳۹۳هـ.ش .

- خلیل الله خلیلی ، سلطنت غزنویان ، چاپ کابل .

- سید جلیل صابر هروی ، شعرای عصر حاضر افغانستان ، جلد اول ، چاپ دوم ، مشهد۱۳۸۹هـ.ش .

- شیخ إشراق ، مجموعه مصنفات شیخ اشراق ، وزارت فرهنگ وآموزش عالی ، تهران۱۳۷۳هـ.ش .

- غلام حسین ، الموسوعة الفارسية ، دار النشر فرانكلين ، تهران۱۳٤٥هـ.ش .

- قنبر علی تابش ، دوتر از چشم اقیانوس ، ۱۳۷٦هـ.ش .

- _____ ، چشم انداز شعر امروز افغانستان ، انتشارات الهدی ، تهران۱۳۸۲

هـ.ش .

- _____ ، آدم پرنده نیست ، نشر عرفان ، تهران۱۳۸۵هـ.ش .

- _____ ، راه ابریشم آزادی ، بنیاد فرهنگی سبز افغانستان ، ۱۳۹۳هـ.ش .

- _____ ، مجموعه اشعار قنبر علی تابش ، مرکز تحقیقات رایانه ای قائمه اصفهان ، تهران۱۳۹۱هـ.ش .

- محمد التونجی ، المعجم الذهبی ، دار الملایین ، بیروت .

- میر غلام محمد غبار ، افغانستان در مسیر تاریخ ، نشر عرفان ، تهران۱۳۹۰ -هـ.ش- کابل۱۹٦۷م .

- میر محمد صدیق ، فرهنگ افغانستان در مسیر تاریخ ، باب هفتم تا سیزدهم .

- محمد عوفی ، لباب الألباب ، لیدن۱۹۰۹م .

- نیما یوشیج ، زندگی وآثار نیما یوشیج ، تهران۱۲٤۲هـ.ش .

ثالثاً : الأبحاث الفارسية

- ابـو طالـب مظفـری ، شـاعر متعهـد ومیـوه ممنوعـه در مجموعـه "دل خونین آنار" ، روزنامه نگار ۲۰۱۲م .

- آصف جواد ، نقلا از بلاك كانون ادبی فرهنگی كلمـه پـای – حـرف هـای دل خونین آنار (در حاشیه مجموعه شعر دل خونین آنار سروده قنبر علی تابش) .

- حسین شریفی ، شناخت واژه ای ، میر آدینه خودكون مو ، دوا مونـه در مون مو ، جوهر شاد اخلاقی www.meradina blog fa.com

- مجیـب مهـرداد بـا قنبـر علـی تـابش ، شـعر مهـاجرت وشـعر امـروز افغانستان ونویسنده مهاجرت در ایران ، یكشنبه ۳سنبله۱۳۹۲هـ.ش .

- محمود الجعفری ، قنبر علی تابش شاعر افغان از غم غربت تا غم ملت .

www.bbc.com

- محمد كاظم كاظمی ، نگاهی به شعر امروز غزنی

www.mkkazm.com

- زنـدگانی نامـه قنبـر علـی تـابش ، شـاعر ونویسـنده ، بـاز بینـی شـده در۱۴،۲۰۱۷م .

- قنبر علی تابش ، شاعر ومهاجرت افغانستان شیرین ترین سوغات سالی های .

www.isna.ir .8d-11-0366102.

- گزارش تصویری انتحار امروز کابل ، قنبر علی تابش ، وشکر بازکزی زخمی شدند ، بازبینی۲۰۱۴م .

- صدای سوخته ، ادب فرهنگ سیاست اجتماع ، ۱۳۸۷هـ.ش .

- الیاس نورانی ، مهدی شریفیان ، علی اصغر آذرپیرا ، رویکردهای نوستالژیك در شعر م.سرشك"شفیعی کدکنی" ، پژوهشنامه ادب غنایی ، دانشگاه سستان وبلوجستان ، سال یازدهم ، شماره ی بیستم۱۳۹۲هـ.ش.

- ریحانه ملازاده ، ظاهره الاغتراب فی شعر سعدی یوسف ، مجلة الجمعیة العلمیة الإیرانیة للغة العربیة وآدابها ، فصیله محکمه ، العدد۳۶ ،۱۳۹۴هـ.ش-۲۰۱۵م .

- یوسف علی عباس آباد ، غم غربت در شعر معاصر ، صـ۱۵۹ ، پژوهش گوهر گویا ، سال دوم شماره٦، تابستان۱۳۷٦هـ.ش .

رابعاً : مواقع الانترنت

- Ghanabar.Ali.Tabash .

- خبرگذاری صدای افغانستان (آوا) شنبه۲۳ جدی۱۳۹٦هـ.ش .

- www.ar après.com

- www.middleeast press.com

- www.gpafg.com

- www.khan-adabiat.com